جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كليةالعلوم الاجتماعية والانسانية
قسم : العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ

عنوان المذكرة :

المدينة الإسلامية من وجهة نظر المستشرقين

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في دراسة تاريخ وحضارة العصر الوسيط

من اعداد الطالبتين:

* سمية عثماني
* عائشة صفراني

إشراف الأستاذ:

* بوبكر العربي

السنة الجامعية: 1436 – 1437هـ/ 2015 – 2016م

كلمة شكر و تقدير

الى أقل ما يمليه الواجب علينا كلمة شكر وتقدير لمن كان لهم الفضل في إخراج هذا العمل واعترافا بالفضل لأهل الفضل ،من باب قوله تعالى « **وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** »(النمل40)، فإننا نتوجه بالشكر لله تعالى الذي لولا توفيقه لما خرج هذا البحث إلى النور، فنحمده سبحانه.

وانطلاقا من قول الرسول ص «ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله» ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى مشرفنا الفاضل (بوبكر العربي) الذي أخذ بأيدينا في خضم هذا البحث حتى أوصلنا إلى بر الأمان فله منا كل التقدير والاحترام.

نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي من أساتذة الطور الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي الى الجامعي، ونخص بالذكر الأستاذ (مزاري) والأستاذ «حاج كوله»و أستاذ الأدب (شنوف)،

والى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على تحصيل ثمرة جهدنا،

والى كل الأصدقاء والرفقاء فلهم منا جميعا خالص الحب والتقدير.

إهداء

إلى من سهرت الليالي من أجلي.....

إلى من تعبت ولم تنم جفونها لطول انتظاري....

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها....

إلى من تشوقت لرؤيتي بعد طول غيابي....

إليكأمي نبع الحنان «مسعودة»

إلى منتعب وشقا لأجلي دراستي....

إلى من أوصلني إلى ما أنا عليه اليوم....

إلى أبي نبع السعادة «بلقاسم»

إلى نور حياتي وبهجتها لكم إخوتي

«جميلة، يوسف، أحلام، أيوب، إلى بهجة قلبي صلاح الدين قصي».

إلى مختار بو كعباش....

إلى جدتي ....

إلى صديقات عمري ورفيقات دربي«نوال، نورة، حنان،أمال، شريفة،صبرينة،

والى كل من صديقاتي« نادية، نسيمة، فتيحة، زهرة ،فايزة ،سمية،دليلة،أسماء»

إلى توأم روحي ورفيقة دربي «سمية عثماني»

إلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد

وفي الختام أسأل الله الحفظ والتوفيق.

عائشة

إهداء

إلى التي يعجز اللسان عن ذكر فضلها، ولاتحيط قواميس الدنيا بشمائلها....

إلى من أحب ولن أحب غيرها كمثلها، ولا أتصور العيش دونها....

إلىالتي فتحت عيني على وجهها ونطقت شفتاي أولا باسمها....

إلى التي لطالما سهرت وتعبت وشقت لسعادتي .....

إلى من تحب دون مقابل وتسامح دون أعذار....

إلى أغلى ما في الوجود إلى أمي حفظها الله ورعاها.....

إلى الذي وسعني فضله وغمرني عطفه....

إلى من كان مثالا وسندا وملاذا لي في النكبات...

إلى الذي نصحني وأرشدني وشجعني على طلب العلم، إلى أبي حفظه الله....

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي، لكم إخوتي«نور الهدى وزوجها محمد، طارق، بشرى، غفران، إلى أخر العنقود إلى من أرى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتها: أسيل»

إلى جدي وجدتي وأخوالي وخالاتي.

إلى صديقاتي ورفيقات دربي«سارة عيوش، أمال، أمينة، جميلة، خديجة»

إلى صديقتي الغالية التي قاسمتني هذا العمل«عائشة صفراني»

أهدي ثمرة جهدي المتواضعإلى كل من ساعدني في هذا العمل.

ولكم مني السلام الحار في ختام هذا المشوار.

سمية

الاختصار الكلمة

- تر .....ترجمة
- تح .....تحقيق
- م .....ميلادي
- هـ .....هجري
- ج .....جزء
- مج.....مجلد
- ب.د..... بدون دارالنشر
- ب.ط.....بدون طبعة
- ص..... صفحة
- صص.....عدة صفحات

مقدمة

مقدمة:

ارتبطت المدينة بالحضارة، وعكست تطور البشرية في شقيها المادي واللامادي، وقد وجدنا ذلك في مختلف الحضارات ومختلف المدن التي لعبت دورا سياسيا واقتصاديا وحضاريا كاسبرطة وأثينا وروما وغيرها، وعندما جاء الاسلام تحولت المجتمعات القبلية التي كانت متناثرة في شبه الجزيرة العربية إلى وحدة اجتماعية وبشرية خاصة مع هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة إذ أصبحت هي أساس الحضارة الاسلامية بما أنتجته من قيم اجتماعية ومادية وخاصة فيما يتعلق بالبناء وكان المسجد هو الأساس الأول في المدينة الاسلامية التي ازدهرت في العهد الراشدي والأموي والعباسي خاصة دمشق وبغداد وإذ كانت هذه المدينة قد أبهرت المسلمين بما قدمته في مجالات متعددة، إلا أنها استهوت وجلبت إليها نظرة واهتمامات الباحثين وخاصة المستشرقين.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو دراسة المدينة الاسلامية باعتبارها الوحدة الأساس والنموذج الأكمل للحضارة العربية الاسلامية بصفة عامة ونظرة المستشرقين اليها بصفة خاصة.ونسأل الله التوفيق في هذا العمل الذي أردنا من خلاله إضافة لبنة جديدة للمكتبة التاريخية وان كان بالقدر القليل،ورغبة منا في التمسك بدراسة التاريخ الوسيط للمدينة الإسلامية ، ومعرفة أبرز وجهات النظرإليها.

أهمية الموضوع:

أما بالنسبة لأهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته فإنها تكمن في معرفة وجهة نظر المستشرقين للمدينة الاسلامية والذين خاضوا في العديد من القضايا البشرية والعمرانية .....الخ. ونظرا لأن عددهم كثير فإننا حاولنا أن نقوم ببحثنا من خلال دراسة كتابي«تاريخ الشعوب الإسلامية» لكارل بروكلمان، و«الحضارة الإسلامية خلال القرن4هـ» لأدم ميتز.

إشكالية الموضوع:

تعد دراسة تواريخ المدن العربية الاسلامية من الدراسات الهامة التي أخذت تستهوي اهتمامات الباحثين العرب وغيرهم و أن تحليل تركيب بنيتها الداخلية واضهار سماتها وخصائصها، وإبراز الدور الذي قدمته يعد مشاركة في إلقاء الأضواء في فعالية الدور الذي أدته الحضارة العربية الاسلامية بصورة عامة، وعليه كيف نشأة المدينة الإسلامية؟ وكيف كانت نظرة المستشرقين إليها؟

دراسات سابقة:

يدخل الموضوع ضمن مجموعة الدراسات التي تناولت المدينة الاسلامية والتي تكفلبدراستها باحثون ناقشو المدينة والعمران خاصة ابن خلدون وكتابه العبر الذي أسهم بشكل واسع في دراسة المدينة وخصائها وشروطها، وتأثير العمران البشري وغيره، و كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بركلمان الذي ساعدنا في معرفة الجانب الثقافي للمدينة الاسلامية، وكذا اعتمدنا على جملة من المراجع أبرزها طاهر الطويل المدينة الاسلامية والذي قدم لنا تعريف شامل للمدينة،الإسلامية في حين قدم آخرون دراسات حول الاستشراق، منهم ادوارد سعيد الاستشراق الذي شرح لنا فيه مفهوم الاستشراق حتى نستطيع أن نميز بين ما هو ايجابي وسلبي، سالم إبتسام، مدن لها تاريخ، بالإضافة إلى مجموعة من المجلات أهمها مجلة كان التاريخية لطاهري عبد الحق والتي ساعدتنا على معرفة أهم وظائف المدينة الاسلامية. وكذامجموعة من المذكرات. ولذا ارتأينا باقتراح من أساتذتنا تناول موضوع المدينة الاسلامية من وجهة نظر المستشرقين،

منهج البحث:

ولتقديم هذه الدراسة اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، والذي يقوم على دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره ودراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يبحث في مجمل الأحداث الماضية وطبيعة العلاقة بينها. ووصف المدينة في شقيها المادي واللامادي، وقمنا بتحليل ذلك متبعين الخطة التالية المتكونة من ثلاثة مباحث:

خطة البحث:

مقدمة:

المبحث الأول: المدينة الإسلامية.

-العنصر الأول: تعريف المدينة (لغة واصطلاحا).

-العنصر الثاني: شروط المدينة.

العنصر الثالث:ظهور اول مدينة إسلامية(المدينة المنورة).

المبحث الثاني:الاستشراف ونظرته للحضارة الإسلامية.

العنصر الأول:تعريف الاستشراق.

العنصر الثاني:اهداف ودوافع الاستشراق.

-العنصر الثالث: نظرةالمستشرقين الى الحضارة الاسلامية.

المبحث الثالث:المدينة الاسلامية من وجهة نظر المستشزقين.

_العنصر الأول: كارل بروكلمان.

-العنصر الثاني: أدم ميتز.

وفي الأخير دون أن ننسى الصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بهذا العمل ومن أبرزها أنه استهلك منا وقت لا بأس به اذ تم تغيير الأستاذ المشرف مرتين وهذا ما أثر علينا،بالاضافة الى ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على مصادر وكتب لعدد أكبر من المستشرقين الذين تناولوا الحديث عن المدينة الاسلامية، كثرة الاخطاء المطبعية التي لم يسعفنا الوقت على تداركها.

المبحث الأول المدينة الإسلامية

-العنصر الأول: تعريف المدينة (لغة واصطلاحا).

-العنصر الثاني: شروط المدينة.

- العنصر الثالث:ظهور اول مدينة إسلامية(المدينة المنورة).

تمهيد:

إن المدينة حسب التعريف الشامل هي شكل من التجمعات البشرية بالغ الكثافة والتنظيم والتعقيد، الناتج عن الحجم، وتعدد وتنوع حاجاتهم ووظائفهم، وأغراض تجمعهم، وهذا هو الفاصل الأساسي بين تجمع الضرورة الذي تسيطر البساطة «القرية» والتجمع الحضري الذي يتصف بالتعقيد وهو« المدينة» وقد احتل الموضوع جزءا أساسيا في النظرية الخلدونية للعمران، حيث ورد تصنيفه للعمران الى عمران بدوي وعمران حضري ،تعد المدينة المنور*ة المرجع الأساسي لنظام المدينة، كما تعد عمارتها مرجعا أولا للعمارة الاسلامية لكونها أول مدينة وضع أسس نظامها الرسول صلى الله عليه وسلم، تزامنت مع تأسيس نظام الدولة الإسلامية ونظام الأمة الإسلامية.

المبحث الأول: المدينة الإسلامية

1- تعريف المدينة

لغة: كما تعرفها المعاجم العربية مأخوذة من مدَنَ بالمكان أي أقام به[1]، ويرجع أصل كلمة المدينة في اللغة العربية إلى مدن وزن معنى كلمة مدنه أي أقام به[2]، ومعنى كلمة المدن من المدائن[3]، وللمدينة عدّة أسماء منها "المصر" وهو الحد في كل شيء وقيل المصر الحد في الأرض الخاصة، والمصر هي المدينة المعروفة والجمع أمصار ومصّروا الموقع جعلوا مصرًا، ومصر المدينة بعينها وسميت بذلك لتمصّرها، وقد زعموا أن التي بناها هو مصر بن نوح[4]، والمصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات[5].

وقد قال الفقهاء المصر كل بلد جامع تقام فيه الحدود وعند أهل اللّغة كل ما حجر في الجهتين، والمصر عند العوام كل بلد كبير جليل والمصر كل بلد جليل حلّه السلطان الأعظم.[6]

وأطلق عليها اسم "الحاضِرة" بالكسر أي الإقامة بالحضر والحاضرة والحضرة والحضر هي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضر والأمصار ومساكنالديار، والتي يكون لهم فيها قرار والبادية يكون اشتقاقها من بدا، يبدي أي برز ولكنه اسم لازم ذلك الموقع خاصة دون سواه[7].

---

[1] مصطفى العباس الموسوي: **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية**، دار الرّشيد، د ط، العراق، م1982، ص 15.

[2] عبد الجبار ناجي: **دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية**، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 2009م، ص 61.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزا بادي الشيرازي (762 هـ - 817هـ) : **القاموس المحيط** , ج 4، الهيئة المصرية للكتاب، ط 3، د ب ن، 1400 هـ/ 1980م، ص266.

[4] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، د ط، بيروت، مج 5، ص176.

[5] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: **المصباح المنير**، مكتبة لينان، د ط ، د ب ن، د س ،ص 219.

[6] شمس الدين ابي عبد الله محمد المقدسي: **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**, دار صادر,ط1, بيروت,1906م, ص 47.

[7] محمد مرتضي الحسن الزبيدي: **تاج العروس**، تحقيق عبد الكريم العرباوي، مراجعة عبد الستار أحمد فراح، ج11، مطبعة الحكومة، د ط، م1972، ، ص 40.

والبداوة أصل المدن والحضر وإذا تفشينا أهل مصر من الأمصار وجدنا أوليه أكثرهم من أهل البداوة اللّذين بناحية ذلك المصر والترف الذي في الحضر يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة بأحوال البداوة[1]. وقيل أيضًا أنها تعني "المدَرة وهي قطعة الطين اليابس وهي العلك الذي لا رمل فيه وبنو مدراء أهل الحضر حيث ورد في خطاب عامر للنبي صّلى الله عليه وسلّم <<لنا الوَبر ولكم المدر>> التي عني بها المدن والحضر لأن مبانيها بالمدر وعني بالوبر الأخبية لأن أبنية البادية بالوبر[2].

اصطلاحًا:

المدينة هي مكان أو رقعة من الأرض يجتمع فيها الناس لها حدود ثابتة[3]، فالمدينة تجمع سكاني كبير شكّل بأجزائه مجتمعًا حضاريًا يعمل ويعيش ضمن منظومة اقتصادية وسياسية[4]، والمدن اتخذت للتحصين والاعتصام[5] والمدينة في التعريف الحديث هي حقيقة مادية مرئية في مظهر الأرض من حيث الكثافة السكانية والكثافة البنيانية والبعد التاريخي والحيثية التاريخية.

هي القرار الذي تتخذه الامم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه, وأنها كيان عمراني واداري يخضع في تنضيمه لمجموعة من القوانين وبتطور عبر الزمان والمكان[6].

والمدينة تعد وحدة تاريخية قديمة غيرها المجتمع الإنساني منذ زمن يرجع إلى سبعة آلاف سنة، فالمدينة بحق أعظم المنجزات الحضارية وعليه ليست بخبرة جديدة من الفكر الإنساني[7]، وتاريخ ظهور وتشكل المدينة يرجع إلى بروز الاحتياجات العلمية التي كانت تجمع مراسيم معينة كالأسرات والقبائل السكن في مواطن مشتركة، وعليه ازدادت الحاجيات المختلفة التي فرضت عليه الاستقرار والتعاون،

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذويالسلطان الأكبر**، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، د ط، بيروت، م2001، ص 152-153.

[2] ابن منظور: **مصدر سابق**، ص 162.

[3] عبد الحبار ناجي: **مرجع سابق** ،ص 61.

[4] مختار محمد بلول: **المدينة المنوّرة درّة المدائن**، دار بلول، ط1، الرياض، 2000م، ص16.

[5] ابن خلدون: **مصدر سابق**، ص 48.

[6] عبد الحق الطاهري: **المدينة الاسلامية الوظائف والتنظيمات**, مجلة كان التاريخية,ع 22, مكناس المملكة المغربية, 1436هـ/ 2000م ص155.

[7] مصطفى عباس الموسوي: **مرجع سابق** ،ص 15.

وبدأت تظهر الفُروقاتالواضحة بين القرى والمدن[1]، وعليه فإن الاجتماع الإنساني ضروري ويعبّر الحكماء بقولهم الإنسان بطبعه لابد له من الإجماع والذي هو المدينة في اصطلاحهم والذي هو معنى العمران[2].

ولقد عرفت حضارات الشرق القديمة من سومرية وفرعونية أعرق المدن كما عرفتها الحضارات اليونانية والإغريقية كذلك إذا فالعالم القديم كان فيه مدن والمدينة في حد ذاتها عالم[3]، فالمدينة في العالم أشبه ما تكون بكائن حي تبدأ صغيرة ثم تنمو فتصبح أكبر إلى أن تهرم وتشيخ إلاّ مدائن الحضارات في العالم الإسلامي إذ تظل تشع بنور الحضارة[4].

وتعتبر المدن الواقع الذي يقوم فيه البحث عن الحرية والحياة الحضارية، ففيه تظهر التطلعات الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي خبره الإنسان خلال تاريخه الطويل، إذ أن المدنية هي ثمرة تطور تاريخي بعيد المدى نتجت عن غرس مدني نشأ تلقائيًا أو لمطلب ذاتي أدت إلى قيام مراكز عمرانية على حواف الأنهار فنشأت في الأودية الخصبة حضارات من أعرق ما عرفها التاريخ كالحضارة السومرية بين الرافدين والفرعونية في وادي النيل[5]، ولقد ورد ذكر المدينة في القرآن الكريم في سبعة عشر آية كقوله تعالى: {قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}[6] ويظهر من استعمال كلمة المدينة هنا إلى أنها تشير إلى المكان الذي يقام به ويجتمع فيه الناس[7]، وقوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ

---

[1] ظاهر طويل: **المدينة الإسلامية وتطورها في المغرب الأوسط من النصف الثاني للقرن الثاني هجري إلى القرن الخامس هجري**، دار تلمسان، ط1، الجزائر، 2011م، ص 35.

[2] ابن خلدون: **مصدر سابق**، ص 54.

[3] مصطفى عباس الموسوي: **مرجع سابق** ،ص 15-16.

[4] مختار بلول: **مرجع سابق** ،ص 21.

[5] مصطفى عباس الموسوي: **مرجع سابق**، ص 16.

[6] سورة الأعراف: **الآية123**.

[7] طاهر طويل: **مرجع سابق**، ص 40.

أَحَدًا}[1] وفي هذه الآية تكون المدينة مركز لتجمع الناس وفيها السوق والنشاط الاقتصادي الذي يتم بالنّقد[2].

2- شروط المدينة:

لم يستثني الفقهاء المسلمون الاهتمام بالدور الذي يطّلع به حسن اختيار المكان في ديمومة المدينة وقابليتها للاستمرارية إذا ما كان في مواقع التجمع العديد من الشروط[3]، والتي يصفها عبد العزيز الدوري نقلاً عن ابن أبي الربيع فأن أهم شرط في اختطاط المدينة أن يساق الماء إليها الماء العذب للشرب، وأن يقدّر أسواقها حسب كفايتها وأن يحيطها خوف اغتيال الأعداء[4].

كما وضع ابن خلدون مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في اختطاط المدن أهمها:

أن يحيط بمنازلها جميعًا سياج الأسوار وأن يكون وضع ذلك في متسع من الأمكنة إما على هضبة موجودة على جبل وإما باستدارة بحر أو نهر لها، حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر فيصب منالها على العدو، ويتضاعف امتناعها وحصنها.

وكذا اعتدال المكان ووجود الهواء، أي القرب من المراعي والاحتطاب كما أن الهواء يتعلق بصحة الإنسان وبيئته وطيبه الهواء للسلامة من الأمراض فإذا سخن الهواء البارد في الآبار والمطامير العميقة يسخن بالعفونة، وإذا لم تدخلها الريح فإن المتدلي فيهلك لحينه[5].وجود سلطان عادل حيث أن الملك لا يتمّ عزّه إلا بالشرعية والقيام لله بطاعته والتصرف تحت أمره ونهيه وقوام الشريعة إلا بالملك ولا اخذ للملك إلا بالرجال ولا قوام للرجال إلاّ بالمال ولا سبيل للمال إلا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل والعدل الميزان المنسوب من الخليفة[6].

---

[1] سورة الكهف: **الآية 19**.

[2] عبد الجبار ناجي: **المرجع السابق**، ص 63.

[3] طاهر طويل: **المرجع السابق**، ص 52.

[4] عبد العزيزي الدوري: **أوراقفي التاريخ والحضارة**, دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1428هـ/ م2008، ص 243.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، **مصدرسابق** ،ص 48.

[6] ابن خلدون: **مصدر سابق**، ص 30-39.

أما ابن أبي الزرع فيذكر في كتابه أن الصور ضروري حيث يذكر أن إدريس ابن إدريس لما أراد تأسيس مدينة فاس وصل إلى جبل زالغ صعد إليه فأعجبه ارتفاعه وإشرافه على جميع الجهات كما يرى أنه يجب أن تحيط بالمدينة الأراضي الزراعية، حيث كان يحيط بعين علون في مدانة فاس شجر من طحنش وعليق كلخ وبسباس وأشجار برّية وكذا الماء، فيذكر أن الإمام إدريس أخذ يترصد ويرتاد لنفسه موضعًا يبني فيه ما قد عزم عليه فوصل إلى واد سبو فأعجبه الموقع لقربه من المار فعزم أن يبني فيه مدينة فاس[1].

يقول إبن القاضي وقالت الحكماء أحسن المدن التي تجمع خمسة أشياء، نهر جار، ومحرث طيب، وحطب قريب، وصور حصين، وسلطان ماهر، ا ذبه صلاح أهلها وتأمين سبلها.[2]

3- ظهور المدينة الإسلامية:

تعريف المدينة الإسلامية:

المدينة الإسلامية : هي كيان حضاري اكتسب الطابع الإسلامي من مجموعة من الخصائص, بعضها مادي محسوس, وبعضها معنوي يتعلق بأنماط السلوك,والقيم والعلاقات, بين السكان, مع اختلاف بين المدن الإسلامية في الحجم والأهمية باختلاف المجتمعات والعصور, وللمدينة الإسلامية في العصر الوسيط الإسلامي وظائف متنوعة سمحت لها بالتميز وجعلت لها نفوذا وإشعاعا في محيطها, ومن أهم هذه الوظائف الدينية والسياسة والإدارية والاقتصادية[3].

لقد ارتبطت المدينة بالإسلام كمنهج وطريقة في الحياة لأن أي دراسة علمية سليمة لابد لها أن تضع في اعتبارها أن الإسلام ونظامه وأحكامه هو المحور الأساسي الأوّل الذي تدور حوله المدينة بكل تفاصيلها وجزئياتها وجوانبها السياسية والاقتصادية وشكلها المادي[4]، وإن قيام المدن العربية قبل الإسلام كان عن طريق التجارة في الجهات الشمالية والغربية للجزيرة خاصة مكّة وحين هاجر الرّسول

---

[1] ابن أبي الزرع الفاسي: **الأنس المطروب بروض القرطاس من أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، صور للطباعة والوراق، ،د ط، الرباط ،م1992، ص ص30-39.

[2] عبد الأحد السبتي، وحليمة فرحات نقلا عن ابن القاضي جذوة المقتبس: **المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامي**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994م، ص18.

[3] عد الحق الطاهري: **مرجع سابق**, ص 155

[4] الطاهر طويل: **مرجع سابق**، ص 39.

صلى الله عليه وسلّم إلى يثرب سميت بالمدينة إشارة على أنها صارت محل الحكم والقضاء ومكان العدل ويلاحظ أن المدينة للمسلم هي محل الإقامة التي يمكن أن يحقق فيه حياة إسلامية صحيحة وتمامة حسب متطلبات الكتاب والسّنة، ومن معالم المدينة الإسلامية التعليم بدءًا بالمساجد ثم المؤسسات الأخرى مثل الكتاتيب والزوايا ودور العلم الأخرى، وبعد هذا فإن المدينة الإسلامية تشكل وحدة واحدة يتجه تأثرها بالقيم والمفاهيم الإسلامية والروابط العلمية والاجتماعية[1].

تعريف المدينة المنوّرة: شرفها الله وصانها[2] وهي الأرض التي شاءت إرادته سبحانه وتعالى أن تتشرف بمقامه الكريم ودفنه ووفاته في ثراها المبارك وهي الحصن الذي تخرج منه معظم الأجيال، ولقد كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم من بداية التبليغ المبين وتمكين الإسلام والمسلمين في الأرض، ومنها سطعت أنوار الحق المبين الإيمانية لتعلى في أرجاء المعمورة بأنوار الحق المبين[3]، ومنها انطلقت الدعوة وبدأ منها التاريخ ومنها ولدت الدولة الإسلامية[4].

تقع المدينة المنورة على بعد حوالي 480 كلم شمال غرب مكة المكرمة[5], وقد دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تعد ثاني المدن الإسلامية المقدسة بعد مكة, ولما هاجر إليها النبي قال:«اللهم حبب لنا المدينة كما حببت لنا مكة واشد»[6].

ومن المعلوم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ولا توجد بلد في الدنيا كلها لها من الأسماء ما للمدينة المنورة أو نصفه أو حتى ربعه وقد بلغ عدد أسمائها حوالي مائة اسم من أشهرها المدنية وهذا أشهر أسمائها.

وهذا الاسم إذا أطلق عليها أريد به المدينة المنوّرة دون غيرها من المدن ولقد وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ}.

---

[1] عبد العزيز الدوري: **مرجع سابق**, ص 22.

[2] عارف أحمد عبد الغني: **تاريخأمراءالمدينةالمنورة**، دار كنان، د ط، دمشق،1417هـ، ص11.

[3] ايمان محي الدين: **المدينة المنورة مع الموأحداث**، د د ن، د ط، د ب ن، د س ،، ص 61.

[4] مصطفى نبيل: **مدنلهاتاريخ**, د ط, د ب ن، 1999م، ص 19.

[5] أنظر الملحق 1.

[6] عبد الحكيم العفيفي: **موسوعة الالف مدينة الاسلامية**، دار الاوراق الشرقية, ط1, لبنان,1421هـ2000مص448.

وقوله تعالى: { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ}

ومن أسمائها **يثرب** وهي اسم لرجل من أحفاد نوح عليه السلام حيث أن هذا الرّجل من أسس هذه البلدة فسميت باسمه، ولكن يختلف عدد الأجيال التي تفصل يثرب عن جدّه نوح في بعض أسماء سلسلة الآباء والأبناء نجد أن يثرب في الجيل الثامن بعد نوح <<يثرب بن قانيه بن مهلائل ابن ارب بن عبيل بن غوص بن إرم بن سام بن نوح>>[1] وفي رواية أخرى نجده في الجيل الخامس يثرب بن عبيل بن غوص بن إرم ابن سام بن نوح>>، **طابه أو طيبة**: وهذا الاسم مشتق من الطيب هو الطاهر لطهارتها من أدناس الشرك أو لحلول الطيب بها الرسول صلى الله عليه وسلم أو لكونها كالكير النقي[2]، وهناك عدّة أسماء أخرى للمدينة أهمها: **المباركة، المنورة، المشرفة**[3]، **المحبة، المحبوبة، المسكينة، العذراء، الجابرة**[4]، **دارالأبرار، الإيمان، البحرة، العاصمة**[5].

ومن محاسن المدينة:

- أن سائر بلدان الإسلام افتتحت بالسيف وافتتحت هي بالقرآن.
- بعث منها أشرف هذه الأمة ليوم القيامة.
- تأسيس مسجده على يده الكريمة وكون ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنّة.
- أن من أصابه مرض أو عرض وأقبل للشباك الشريفة لم يبرح حتى يفرج الله له كربته[6]

---

[1] عبد الباسط بدر: **التاريخ السامي للمدينة المنوّرة**، ج1 ،د د ن، ط1، المدينة المنوّرة، 1993، ، ص 14.

[2] عبد الرحمن عبد المجيد البدوي: **المرجع السابق**، ص 12.

[3] عبد الرحمن عبد المجيد البدوي: **مرجع سابق**، ص 12.

[4] عبد الله بن محمد بن راحم: **موجزالكلامعنمكانةالمدينةوالمسجدالنبوي، فيالإسلام**، مكتبة، ابن عبد الفتاح، ط2، المدينة المنورة، 1411هـ، ص 8.

[5] جعفر مصطفى سبيه: **فضائلسيدةالبلدان**، جمع وترتيب عبد الفتاح جميل بري، طاهر العلم، ط2، جدّة، 1415، 1416، ص 35.

[6] محمد كريت الحسن المدني: **الجواهر الثمينة في محاسن المدينة**، تح سعيد ابن سلم، د د ن، د ب ن، 1997م، ص ص40-49.

موقعها الفلكي: تقع المدينة المنوّرة في منطقة الحجاز بين خطي الطول 39°، 36°شرقا وعلى خطي عرض21°، 28°[1]شمالا.

موقعها الجغرافي: قامت المدينة المنورة في وسط منطقة رسوبية ومتحولة وبركانية, شكلت عناصر حماية طبيعية للمدينة ونظرًا لموقع المدينة في الجنوب الغربي[2] فإن مناخها يتغلب عليه المناخ الصحراوي القاري المميز بالحرارة والجفاف صيفًا، والبرودة الشديدة شتاءًا وتتميز بمناخ الصيف الحال الذي تهب فيه رياح السّموم الحارة.

وما يميز فصل الشتاء بأنه قصير وبارد تتخلّله أمطار قليلة بل نادرة أحيانًا، أما الربيع والخريف فلا يتميزان بصورة واضحة إذ يلتهمها فصل الصيف في أكثر الأحيان[3].

وللمدينة خصائص تميزها عن غيرها من سائر المدن في واجهة خصبة تحيطها سلاسل متتابعة أحيانًا وأحينًا متقطعة من جميع مداخله، كما دخلت معها الحارات[4]واللابّات[5]والجموات[6] وتنتهي إليها الوديان المفيضات والسيول، وأنها محصورة بين جبلين من الشمال والجنوب، وهي حدود المدينة فيوجد في الشمال جبل ثور وفي الجنوب جبل عير وأبرز ظاهرة تضاريسية[7] في المدينة هي جبل جبل أحد يطل عليها من الناحية الشمالية[8].

---

[1] مختار محمد بلول،: **مرجع سابق**، ص20.

[2] محمد شوقي إبن إبراهيم المكي: **أطلس المدينة المنورة**، جامعة الملك سعيد ،ط 1، الرياض 1405هـ، ص 10

[3] يحي الشامي، **مرجعسابق**، ص 41.

[4] جمع حرة وهي أرض ذات حجارة سوداء (أنظر ناجي محمد حسن مرجع سابق، ص 44)

[5] مفردها لابّة وهي تكوينات بركانية سوداء، أنظر ناجي محمد حسن، ص 44.

[6] هي تكوينات من الجرانين الأحمر الوردي، سميت الجموات لأنها دون الجبال وتشبيهها بالشاة الجماء التي لا قرن لها (أنظر ناجي محمد حسن، مرجع سابق، ص 44).

[7] أنظر الملحق 2.

[8] ناجي محمد حسن عبد القادر الأنصاري: **التعليمفيالمدينةالمنورةمنالعامالهجريالأولإلى1412هـ**، د د ن، دط، د ب ن، 1993، ص 43-46.

ظهور المدينة في الإسلام:

بعد تزايد أذى قريش ووقوفهم أمام نشر الإسلام في مكة [1]عزم على الهجرة إلى المدينة مع أصحابه حيث كان النّبي صلى الله عليه وسلّم يعرض نفسه كل عام على القبائل فيبرؤونه حتى سمع نفر من الأوس قدموا في المنافرة التي كانت بينهم وبين الخزرج فأتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم في رحالهم قالوا من أنت فانتسب لهم وأخبرهم خبرهم، وقرأ عليهم القرآن وذكر أنهم أخواله وسألهم أن يؤووه ويمنعوه حتى يبلغ رسالة ربّه، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا واللّه هذا صادق وإنه النبي الذي يذكره أهل الكتاب، فآمنوا به وقالوا أنت رسول اللّه قد عرفناك وصدقناك فأمرنا بأمرك، فإنا لن نعصيك، فأمرهم أن يدعو قومهم إلى دينهم، فسألوه هل يرتحل معهم فقال حتى يأذن لي ربي[2]، وبعدها قال لأصحابه قد رأيت هجرتكم ورأيت سبخة ذات نخل بين لابتين, كما قال رأيت في مناني أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلّى إلى أنها اليمامة[3]، أو هجر[4] فإذا هي مدينة يثرب[5].

فلما قدموا المدينة إلى قومهم وذكروا لهم الرسول وما جرى لهم، ودعوهم إلى الإسلام، ففشي فيهم حتى لم يبقى بيت ولا دار من ديار الأنصار إلا ورسول الله فيها فلما وافى العام المقبل وأتى معهم اثني عشر رجلاً فلقوا الرسول بالعقبة، وهي العقبة الأولى فبايعوه، ولما انصرفوا بعث الرسول صلى الله عليه وسلّم معهم مصعب بن عمير، وأمره أن يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين[6]، ولقيه في الموسم الآخر بسبعين رجلاً من الأنصار وبينهم امرأتان فبايعوه ثم أرسلهم الرسول صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة، لم توجه بعد ذلك هو وأبو بكر إلى المدينة.

---

[1] محمد شامة: **الاسلام في الفكر الأوربي**، مكتبة الوهبة، ط1 القاهرة، 1400هـ/1980م، ص19.

[2] محمد ابن الحسن، ابن زبالة: **أخبار المدينة**، تح، صلاح عبد العزيزي زين سلامة، د ن، ط 1، د ب نشر، 2003م، ص 69-70.

[3] هي منطقة واسعة في نجد وشبه الجزيرة العربية، وتشمل الرياض حاليًا واليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض وزروع، (أنظر عبد الله عبد العزيز ابن ادريس، ص 17.)

[4] هي مدينة البحرين، أي منطقة الساحل الشرقي للجزيرة العربية وهي سوق بني محارب من بني عبد القيس، أنظر عبد الله عبد العزيز ابن إدريس، ص 17

[5] عبد الله عبد العزيز ابن إدريس: **مجتمع المدينة في عهد الرسول**، جامعة الملك سعود، ط1، السعودية، 1982م، ص 17.

[6] محمد صالح البهليشتي: **المدينة المنوّرة**، الرئاسة العامة لدار الشّباب، ط2، الرياض، م1983، ص 32.

ولما نزل الرسول صلى الله عليهم وسلم قباء بنى فيها مسجده، وكان يحمل هو وأصحابه الحجارة[1]، لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله وأصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيها كل سبت ماشيا وقال:«من توضأ، ثم جاء مسجد قباء[2] فصلى فيه، كان له اجر عمرة»[3].

ولقد احتضنت المدينة الدعوة الجديدة ووصلت معها إلى النصر وخرج منها الإسلام إلى العالم كقوة سياسية وحربية وعقيدة ونظام متكامل، وتحت لوائها توحدت الجزيرة العربية، وانتقلت من كونها تعبيرًا جغرافيًا لتصبح أمه فتية واحدة، وبدأت داخلها أول محاولة لتنظيم الجماعة العربية على أساس العقيدة وليس على أساس القبلية وبها بعث العرب كقوة محركه فعالة[4].

العمران في المدينة المنورة:

لقد أملت طبيعة المناخ الحار والجاف في المدينة المنورة على سكانها بناء بيوتهم من الحجارة والطين بطريقة متناسقة بفصل بيها شوارع وأزقة ضيقة من أجل الاستفادة من الظل والحماية من أشعة الشمس، وكان بكل بيت بئر تستخدم لتوفير المياه العذبة للشرب، كما كانت معظم المساكن تتكون من دول من دورين، وقد يرتفع بعضها إلى ثلاثة أدوار أو أربعة، وهي تمتاز باتساعها من الداخل[5].

التكونات المعمارية للمدينة:

1)المسجد الجامع: هو من أهم المنشآت العامة في المدينة الإسلامية لما له من دور أساسي في حياة مجتمعنا، حيث كان مركزًا لبحث الشؤون السياسية والدينية والتربوية، ففيه استقبل

---

[1] الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي: **المدينة المنوّرة عبر التاريخ الإسلامي**، د د ن، ط1، د ب ن، م1972، ص 7.

[2] أنظر الملحقين3، 4.

[3] عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي «ت597هـ »: **المنتظم في تاريخ الملوك والامم** ،تح محمد عد القادر عطا ,مصطفى عبد القادر عطا, مر نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, ط1 , لبنان, 1412هـ 1992م. ص95.

[4] مصطفى نبيل: **مرجع سابق**، ص 19.

[5] مختار محمد بلول: **مرجع سابق**، ص 69.

الرسول صلى الله عليه وسلم سفراء الدول لتنظيم علاقاته بهم، وفيه يخطب على المسلمين ويعلمهم أمور دينهم[1].

كان المركز الأول للمدينة الإسلامية المسجد الجامع, وهذا المركز تطور في المدن المؤسسة حديثا, في مرحلتين قريبتين من بعضهما زمنيا ولكنها مختلفة في الدلالة:

المرحلة المبكرة: في البصرة والكوفة 17هـ 638م، والفسطاط641م/21هـ، ويلاحظ فيها تحديد ميدان أو ساحة، فيها ما يدعى مسجد وأحيانا مصلى، وهو يقوم بكل المهام التي تخص الجماعة من الصلاة في المسجد، إذن الصفة الأساسية للمرحلة الأولى إيجاد ساحة تخدم الأغراض الإسلامية، وكلمة مسجد تقترن بهذه الساحة، لكن لم يكن عليها إنشاءات.

المرحلة الثانية: ما بين 650م/30هـوفيها يلاحظ إن كل مركز إسلامي يحوي مساجد ,و لكن الاتجاه إلى:

1. الاعتراف بمسجد واحد لكل بلد
2. المسجد له بناء وهذا التطور له أهمية ._كل المساجد محاطة بجدران ليس لها واجهة خارجية._ التنظيم في الداخل حيث التوازن بين القسم المغطى بيت الصلاة والمفتوح، ويتصل بذلك تحديد القبلة. الرمز الظاهر الخارجي هو المئذنة ومن أوسط القرن الأول الفوسفاط سنة 53هـ 672م بالإضافة فان هنالك المحراب والمقصورة.
3. بين أوسط القرن الثاني هجري/والثامن ميلادي والرابع هجري والعاشر ميلادي, مع نمو المدن الكبيرة قرطبة، القاهرة، ظهرت عدة مساجد جامعة لها نفس الأهمية وربما كان لنمو السكان أثره, هذا إلى أن توسع المدينة والمساحات الواسعة ووجود نهر أحيانا.[2]

[1] محمد عبد الستار عثمّان: **المدينةالإسلامية**، دار عالم المعرفة، د ط، د ب ن، 1978، ص211.

[2] عبد العزيز الدوري: **مرجع سابق**، ص237_238.

دار الإمارة:

أوجبت الضرورة الوظيفية مجاورة دار الإمارة للمسجد الجامع، وكان بناء الرسول صلى الله عليه وسلم منزله، ملاصقًا للمسجد الجامع المثال الأول الذي اتبع في إنشاء دار الإمارة المجاورة للمسجد في المدن الناشئة والمفتوحة على حد سواء[1].

ويحيط بالمسجد الجامع ودار الإمارة رحبة واسعة، وفيها يجتمع فيها الصناع وأصحاب الحرف حسب مهنهم، ولهم مقاعدهم، فأهل الصنعة الواحدة يشغلون مناصب متجاورة.[2]

الوضع الاقتصادي للمدينة المنوّرة قبل الهجرة

لا شك أنّ المجتمع المدني في المدينة المنوّرة قد خضع لسيطرة اليهود قبل أن يقوم كيان العرب فيها خضوعًا تامًا اقتصاديًا وسياسيًا، وفكريًا حيث حملوا معهم من الشام خبراتهم الزراعية والصناعية مما أثر في ازدهار بساتين يثرب حيث النخيل والأعناب والرمان وبعض الحبوب، كما اهتموا بتربية الدواجن والماشية وبرزت صناعات النسيج التي تحيكه النسوة إلى جانب الأواني المنزلية كما تأثر اليهود بالعرب من حولهم فظهرت طوابع الحياة القبلية بما فيها من عصبية وكرم واهتمام بالشعر

وكان على رأس الأعمال الاقتصادية التعامل بالربا، وعليه فإن المدينة المنوّرة تمتعت بمركز اقتصادي مرموق قبل الإسلام[3]

الوضع الاقتصادي للمدينة المنوّرة:

أ) الزراعة: لقد ساعد تطويق الجبال والحرارة البركانية لموقع المدينة المنوّرة على جعل تربتها خصبة، كما ساهم وجود عدد كبير من الأودية التي تسيل على سطحها في وقت الأمطار على جعل المدينة في المقام الأوّل مدينة الزراعة والمزارعين[4].

---

[1] عبد الستار عثمان: **مرجع سابق**، ص 214.

[2] عبد العزيز الدوري: **مرجع سابق**, ص229.

[3] أكرم ضياء العمري: **المجتمع المدني في عهد النبوة، خصائصه وتنظيماته الأولى**، د،د،ن، ط1، المدينة المنوّرة، 1993م، ص ص57-60.

[4] مختار محمد بلول: **المرجع السابق**، ص 68.

وقد اتبعت وسائل عديدة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم لحث الناس على الزراعة والإقبال على ممارستها فكان العرف السائد أن من أحيا أرضا ميتة فهي له[1]، وقد اعتمد النشاط الزراعي في المدينة على النخيل الذي يعتبر من أهم الأشجار المزروعة في المدينة، وأكثر أموال أهلها حيث كانت تمر المدينة يسير الحاجة المحلية ويصدر الفائض إلى أماكن أخرى. وإلى جانب التمور تشتهر المدينة بالشعير وأنواع أخرى كالفواكه

ب) التجارة: مارس أهل المدينة أنواع النشاط التجاري بحكم موضعها الزراعي المتّسم بالاستقرار لوقوع المدينة على طريق التجارة بين الشمال والجنوب[2]، ومن أهم مظاهر هذا النشاط السوق الذي سنه الرسول صلى الله عليه وسلّم والذي يعتبر المركز الرئيسي للتبادل التجاري، فيه تعرض السلع ومنه تشترى وقد وجد سوق واحد في المدينة خلافًا للأسواق المتعددة التي تواجدت في المحلات القديمة وقد قال الرسول حين تحديده موضع السّوق: <<هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج>>[3]، وقد دل هذا السوق على عمق خبرتهم وفهمهم بأمور البيع والشراء إذ كان واقعًا في الجهة هي بمثابة المدخل الرئيسي للمدينة وقد حوت السوق مختلف أنواع البضائع مثل التمر والحنطة وكذا الجلود المدبوغة وكذا بيع الخيول والماشية، وقد نظر أمر السوق في عهد الرسول حيث كان يقوم بنفسه بمراقبة الأسعار وتحديدها كما منع احتكار البضائع[4].

الحياة العلمية في المدينة المنوّرة:

يمكن تأريخ الحركة العلمية منذ نزول أول آية من كتاب الله تعالى والذي حثّت على العلم والمعرفة[5]، حيث قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[6]، ولأن المدينة المنورة هي المرتكز الأوّل الذي قامت فيه دولة الإسلام وشرعت فيه الأحكام وانطلقت منه حملات التحرير الأولى، وخرج منه

---

[1] عبد الله عبد العزيز: **مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**، د،دن، ط1، الرياض،1402هـ/ 1982م، ، ص ص203-208.

[2] عبد الله عبد العزيز: **مرجع نفسه**، ص 208.

[3] إبراهيم ابن يوسف: **إشكالية العمران والمشروع الإسلامي**، د د ن، ط 1، الجزائر، 2010م، ص 104.

[4] عبد الله عبد العزيز: **مرجع نفسه**، ص 208.

[5] سعد بن موسى الموسوي: **تاريخ الحياة العلمية في المدينة المنورة خلال القرن الثاني للهجرة**، رسالة ماجستير، إشراف محمد محمد زيتون، قسم التاريخ الإسلامي، 1409هـ، ص 03.

[6] سورة العلق: **الآية** 1.

الصحابة يدعون الناس إلى الإسلام ويفقهونهم بأمر دينهم، فإن قوام الحركة العلمية فيها هو الإسلام، ولأن الأساس الذي يعتمد عليه الإسلام هو القرآن حيث أكد القرآن على أهمية العلم والعلماء[1].

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[2].

وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[3].

وقال أيضًا:{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[4]. وقد ظلت المدينة تؤدي تؤدي دورها العلمي في عهد الخلفاء الراشدين إلى ما بعد العهود التاريخية، فكانت تدور فيها مسائل الفتوى وتعقد فيها مجالس العلم من حيث الفقه والتفسير وغير ذلك، والواقع أن المدينة المنورة كانت تزخر بأعداد كبيرة من مشاهير العلماء فجذبت الأمراء والخلفاء[5].

أهم المؤسسات العلمية في المدينة:

المسجد: لقد كان للمسجد دور فعال في رقي الأمة الإسلامية وتطورها في مختلف المجالات العلمية والدينية والفكرية والحضارية، سواء في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، أو في حياة من جاء بعده من الصحابة[6]، حيث كانت تلقى فيه دروس العلم، على نظام الحلقات العلمية، التي لعبت دورًا

---

[1] عدنان علي فراجي: **مرجع سابق**, ص 50.

[2] سورة المجادلة: آية 11.

[3] سورة النحل: **الآية** 43.

[4] سورة الزمر: **آية**9.

[5] عدنان علي فراجي: **مرجع سابق**، ص 56.

[6] طرفة عبد العزيز العبكان: **الحياة الاجتماعية والعلمية في مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن هجري**، مكتبة الملك فهد، د ن، د ط، الرياض، 1416هـ/1996م، ص 59.

دورًا بارزًا في الحياة العلمية والثقافية، أي أن الذين يتلقون العلم كانوا يجلسون على الأرض ويشكلون دائرة حول العالم، أو ربما يجلس على كرسي أو مكان مرتفع كالمنصة ليظهر للجميع[1].

كان المسجد النبوي الشريف بمثابة الجامعة الإسلامية تدرس فيه العلوم الدينية الإسلامية، والعربية والتاريخ والتراجم والفلك والرياضيات والفلسفة والفرائض وغير ذلك من العلوم، تدرس في حلقات بعد الصلوات الخمسة وبينها، وتخرج منها العلماء والفقهاء والمفسرون والمحدثون والكتاب والمفكرون والفلكيون والأدباء والشعراء والقادة والمصلحون، وقد روي أن للإمام مالك مؤلفا في الفلك، والإمام مالك درس وعلم في المدينة ولم يخرج منها طوال حياته إلا للحج.[2]

الكتاتيب: يعد الكتّاب من أقدم مؤسسات التعليم عند المسلمين وأسبقها وجودًا في العالم الإسلامي تقوم بتربية صغار المتعلمين، وقد كان لها دور في الحركة العلمية والثقافية، وفيها كان يتم تعليم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الدينية واللّغة[3]، وقد ظهرت في عهد عمر ابن الخطاب الذي أمر ببنائها ونصب الرجال لتعليم الصبيان، وقد استعان معلمي الكتاتيب بوسائل تعلمية مما تيسر له، فقد استعانوا بالقلم والدواة "الحبر" وكذا اللّوح.

بيوت العلماء: بعد هجرة النبي إلى المدينة كان بيته في معظم الأحيان مكانًا يتم فيه تعليم المسلمين عندما كانوا يقصدونه ويسألونه عن أمور دينهم، كما أن بعض البيوت شهدت نشاطًا علميًا متخصصًا لاسيما قراءة القرآن وتعلمه، كدار عبد الله بن العباس، ودار عبد الله بن مسعود[4].

العادات والتقاليد في المدينة المنوّرة:

أ) ملابس النساء والرّجال: لقد كان يرتدي كبار البلدة العمة والجبة والصدرية المزررةبأزارير الفضة من الجانب الأيسر فضية تنتهي إلى ساعة، وضعت في جيب الصدرية الأيسر، أما رجال الأعمال فيرتدون قماشًا، يقال له السليطي الأبيض، أو المصفر يحبكونها على اللّون الذي يروق لهم.

---

[1] عدنان علي الفراجي: **مرجع سابق**، ص 61.

[2] علي حافظ :**فصول من تاريخ المدينة المنورة**, شركة المدينة المنورة, ط3, جدة, 1417هـ/1996م, ص23.

[3] طرفة عبد العزيز العبكان: **مرجع نفسه**. ص 63.

[4] عدنان علي فراجي، **مرجع سابق**، ص 69-70.

وخياطة الملابس كانت تقوم بها ربة الدار بعد تفصيلها بيدها وللنساء زيّ خاص حيث كان الزّوج يشتري القماش، وهي بدورها تصنع[1] منه الكرتة[2]، والسراويل المزركشة

والمقطع[3]، وكان عند خروجها ترتدي الحجاب ومن أنواعه الشرشف والملاية، العباءة[4].

الزّواج: تذهب ربّة الدار إلى بعض البيوت المجاورة سكنها أو البعيدة عنها للبحث عن عروس لابنها، وحين تبلغ زوجها يذهب إلى والد العروس ويفاتحه بالرغبة بتزويج ابنه على ابنته، وبعد رضا الطّرفين، تقرأ فاتحة الكتاب، ثم يدور الاتفاق عن تحديد يوم عقد القران، وفي نفس اليوم المحدد، يعزمون بعض الجيران والأقارب ويتم الزواج على هذا النّحو[5].

الخلاصة:

وما نخلص إليه أن المدينة الإسلامية ارتبطت بظهور المدينة المنورة، فتعد هجرة الرسول إليها أعظم حدث في تاريخ تلك البقعة المباركة، والتي أصبحت عندئذ عاصمة الدولة المؤمنة المباركة، ومنطلق الدعوة الخاتمة الراشدة، ومصدر النور الذي عم الأرض من حولها، إذ انطلقت منها بواعث الخير والهدى والرحمة، إلى سائر بقاع الأرض، حتى ملأ الإسلام الدنيا، فلم يدع بيت مدر ولا وبر إلادخله بحول الله وقوته وقد زادت تلك البقعة الطيبة شرفا وفضيلة وفاة الرسول الكريم فيها واحتوائها جسده الطاهر المبارك، فضلا عن مسجده الشريف الذي هو أعظم المساجد بعد بيت الله الحرام.

---

[1] عبد الله فرج الزامل الخزرجي، **المدينة المنوّرة، عاداتها وتقاليدها منذ عام925 حتى عام1409ه**، مطبعة تهامة، جدة، ط1، 1411ه، 1991م، ص 18

[2] الكرتة: لباس نسوي مختصر.(انضر فرج الله الزامل الخزرجي مرجع نفسه 18)

[3] المقطع: يضارع ثوب الرّجل، إلا أنه ليس له ياقة قد نضم بالترتر البراق والحرير الجميل، خاص بلباس النساء.(انضر عبد الله فرج الزامل مرجع نفسه ص18)

[4] عبد الله فرج الزامل الخزرجي: **مرجع نفسه**، ص 18.

[5] عبد الله فرج الزامل، الخزرجي: **المرجع نفسه**، ص 18.

المبحث الثاني:

الاستشراق ونظرته إلى الحضارة العربية الإسلامية

- العنصر الأول:تعريف الاستشراق.
- العنصر الثاني:اهداف ودوافع الاستشراق.
- العنصر الثالث: نظرة المستشرقين الى الحضارة الاسلامية.

تمهيد:

حركة شاملة متكاملة في أوربا وغيرها من الدول، لا تنحصر في قطر واحد دون آخر، وقد تمكن الاستشراق مدى قرون طويلة ان ينجز مشاريع كبيرة من الدراسات والبحوث التي تحاول أن تدرس الشرق الإسلامي في جوانبه المتعددة فكريا واجتماعيا واقتصاديا،

ولاشك ايضا ان الدراسات الاستشراقية اختلفت نتائجها باختلاف اتجاهاته وتلونت بتلون أهواء وانطباعات المستشرقين أنفسهم، ومع ذلك فإنها لاتخلو من الكثيرمن الدراسات الجادة التي تعمقت في دراسة حضارة و لغة وأدب المجتمع الإسلامي تعمقا يلفت الانتباه، وكان من نتائج ذلك ضبط المخطوطات والنصوص ومناقشتها مناقشة علمية ومما ساعدهم على ذلك هو العمل المتكامل بينهم فالباحث في الغالب يضيف شيئا على ماسبق انجازه، وهذا التكامل يساعدهم على سرعة الانجاز رغم ما بينهم من مسافات وعوائق.

لذا كان لزاما علينا إن نحدد مفهوم الاستشراق وكذلك دوافعه وأهدافه نظرة المستشرقين للحضارة العربية الإسلامية.

1) تعريف الاستشراق:

أ– لغة: مشتقة من كلمة الشرق والمشرِق بكسر الراء وهو الأكثر، وبالفتح هو القياس ولكنه قليل الاستعمال[1]، وهو مصدر الفعل استشرق أي اتجه إلى الشرق وتزي بزي أهله في لغته وحضارته، ولفظة الاستشراق ومشتقاتها مولّدة استعملها المحدثون من ترجمة (Orientalism) ثم استعملوا من الاسم فعلاً، فقالوا استشرق[2]، قال الراغب الأصفهاني، المشرق والمغرب إذا قيل بالأفراد فالإشارة إلى ناحيتي الشرق ر الغرب وإذا قيل بلفظ الجمع فاعتباره مطلع كل يوم ومغربه، أو مطلع كل فصل ومغربه، [3]والشرق في معاجم اللغة أي أشرقت الشمس أي طلعت، وشرق أخذ في ناحية المشرق[4]، وهو الاتجاه نحو الشرق ويطلق على كل من يبحث في الأمور الشرقية، وثقافتهم وتاريخهم[5]واستشرق الرجل أي دخل في شروق الشمس وشرقوا أي ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من من الشرق فقد شرق، ويقال شتان بين المشرق والمغرب، والسين في الاستشراق تفيد الطلب أي طلب الشرق، ولها عدّة معاني كلها في فلك، وهو الاهتمام والدراسة والتوجه أو البحث الذي يقوم به الإنسان الغربي في العالم الشرقي وتحديدًا العربي الإسلامي[6]، وهو حركة اتجهت نحو الشرق، واستشرق واستشرق طلب علوم الشرق ولغاته ويقال لمن عني بذلك مستشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق[7].

---

[1] سامي حمود حاج جاسم: **الاستشراق دراسة تاريخية**، قسم التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ،د ط ،د ب ن، د س، ص3.

[2] محمد أمين حسن محمد بن عامر: **المستشرقون والقرآن الكريم**، دار الآمل، ط1، الأردن 2004، ص 11.

[3] اسحاق ابن عبد الله السعدي: دراسات في تميز الأمة الاسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مج1، طَ1، قطر، 1413هـ2012م ،ص176.

[4] سحر جاسم عبد المنعم الطريحي: **الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني**، أطروحة قدمت لنيل الدكتوراه، أشراف محمد حسين علي الصغير، جامعة الكوفة، 1433هـ/2012م، ص 15.

[5] مراد هوفمان، عبد المجي الشرفي: **مستقبل الاسلام في الشرق والغرب**، دار الفكر، دط، دمشق، 2008م، ص251.

[6] خالد إبراهيم المحجوبي: **الاستشراق والإسلام، مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية**، أكاديمية الفكر الجماهيري، د ط، بن غازي، ليبيا، 2010م، ص10 .

[7] أحمد عبد الرحيم السريح: **الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي**، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1418 هـ– 1996م، ص 10.

ب- اصطلاحًا: الاستشراق حركة مقرها الغرب وتتجه إلى الشرق بأنظارها[1]وهو الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي[2] هو مجموعة الدراسات التي يقوم بها أهل الشرق عن الغرب[3]وهو ظاهرة ثقافية ومعرفية، تغذيها عواطف اكتشاف ذلك المجهول الغامض المحاط بالرموز التي تقرأ أو رموزها بسهولة، والشرق وهو ذلك المجهول في أعماق الأنفس الأروبية[4].

والاستشراق هو دراسات أكاديمية يقوم بها باحثون أجانب من أهل الكتاب بوجه خاص حول الإسلام والمسلمين من جميع الجوانب التاريخية والعقدية والفقهية والثقافية والحضارية وحول حضارة الشرق بصفة عامة[5]، وهو حركة علمية تهتم بدراسة كل ما يتعلق بالشرق وحضارته، من قوة روحية وآثار فكرية وأدبية وفنية[6].

ويراد بالاستشراق ما يقوم به الغربيون من دراسة لتاريخ الشرق و أممه وأساطيره ولكنه كان يقصد به في العصور الوسطى الدراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورًا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضوء المدينة والعلم وكان الغرب من بحره إلى محيطه يعمه الجهل[7]، ويعني الاستشراق في القاموس الغربي تذوق أشياء الشرق وهو مصطلح أطلق على اتجاه فكري يهتم بدراسة الحياة الحضارية، للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة

---

[1] عمر لطفي العالم: **المستشرقون والقرآن الكريم**، دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، مركز الدراسات للعالم الاسلامي ط1، د ب ن،1991م ص17.

[2] سعد المرصفي: **المستشرقون والسنة**، مؤسسة الريان، دط ، بيروت، د س ، ص 9.

[3] لخضر الشايب: **نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر**، مكتبة العبيكه، د ط، د ب ن، د س، ص68.

[4] محمد فاروق النبهان: **الاستشراق تعريفهم دارس هو أثره**، مجلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، رقم الإيداع M0/1651/ 2012 م، الرباط، المملكة العربية، ص 7.

[5] أمل عوض عبيد: **السيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانيين، دراسة** نقدية **لآراء توماس كارليل ، توماس أرنولد، ألفريد جيوم**، أطروحة ماجستير، إشراف محمد السلمي، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1424 هـ، ص 44.

[6] محمد العربي معريش: **الاستشراقالفرنسيفيالمغربالعربيمنخلالالمجلةالأسيويةالفرنسية1822-1872 م**، أطروحة دكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 26.

[7] جابر فيحة: **آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم**، دار دعوة الحق، العدد 116، مكة المكرمة، 1412 هـ/ 1991 1991 م، ص 15.

حضارة العرب بصفة خاصة[1]، ومن حيث الرؤية العامة النظرية يفترض فيه رؤية موضوعية في تاريخ العلاقات التاريخية القديمة والوسيطة والحديثة بين الشرق والغرب من أجل التواصل الحضاري والروحي بين أبناء الشعوب والحضارات الضاربة في القدم جغرافيا ومتباعدة تاريخيًا[2].

كما عرفه إدوار سعيد بأنه نتاج لقوى ونشاطات سياسية معينة فالاستشراق مادته الشرق بحضارته وشعوبه وأقاليمه المحلية[3]، وهو ظاهرة ثقافية غربية نشأت في أوروبا أولاً تحمل قيم العرب ونظامه المعرفي[4]، وهو تيار فكري يتمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي[5]، وهو مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية[6] وظاهرة صاحبت الصحوة الفكرية، التي عاشتها أوروبا منذ أن شعرت بالتهديد الإسلامي عن طريق تركيا شرقًا[7].

الاستشراق أو الدراسات الاستشرقية هو مصطلح أو مفهوم عام يطلق على اتجاه فكري يعتني بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة[8]، ولم يكن والاستشراق احتكارًا لدولة من الدول أو شعب من الشعوب[9]، ويرى مالك بن نبي أن المستشرقين هم الكتاب الغربيين الذين يكتبون يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، وصنف أسماءهم في شبه ما يسمى (الطبقات) على صنفين:

---

[1] علي أحمد حسين: **وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في دراسة التاريخ الإسلامي**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 19، ع 04، م2012، ص 15.

[2] محمد إبراهيم الفيومي: **الاستشراق رسالة استعمار تطور الصراع الغربي مع الإسلام**، دار الفكري العربي، د ط، جامعة الأزهر، 1993-1413، ص191.

[3] سعيد إدوارد: **الاستشراق**, ديوان العرب، د ط، د ب ن، د س ، ص 255.

[4] عصام السخيني: **المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي**، دار جرير، ط 1، عمان، الأردن، 1428هـ- 2008 م، ص 21.

[5] شوقي خليل: **الإسقاطفيمناهجالمستشرقينوالمبشرين**، دار الفكر، ط 10، لبنان 1419 هـ -1998 م، ص 05.

[6] عادل ماجد محمد: **الفهم الاستشرافي لتفسير القرآن الكريم**، إشراف ستار جبر الأعرجي، كلية الفقه، جامعة الكوفة، رسالة رسالة ماجستير، سنة 1428 هـ-2007 م، ص 07.

[7] علي إبراهيم النملة: **مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين**، مكتبة ملك فهد الوطنية، د ط، الرياض، 1414 هـ- هـ- 1993 م، ص 07.

[8] عدنان محمد وزان: **الاستشراق والمشترقين**، د د ن ، د ط، د ب ن، د س ، ص 15.

[9] محمد أسد شهاب: **الاستشراقالروسي**، مجلة الأمة، شعبان 1402هـ، ص 29.

من حيث الزمن طبقة القدماء مثل القديس توماس جربر دورياك وطبقة المحدثين من وجولد تسيهر.[1]

ب- من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين فهناك طبقة المادحين للحضارة وطبقة المنتقدين لها[2].

ولقد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة، استشرق طلب علوم الشرق (مولد عصريًا) وتطلق على من عني بذلك من علماء الفرنجة[3].

ومصطلح الاستشراق وما يتصل به من نحن والمستشرقون وغيرها تعد من التسميات الحديثة وإن كان مدلولها غير حديث[4].

ولكلمة الاستشراق دلالتين:

1- الاستشراق علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص.

2- أنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي على وجه العموم وبناءًا على هذا الأساس فهو يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب وتاريخ وفلسفة وأديان.

3- أنه علم ذو حدود واسعة وأحيانًا غير واضحة إذ يختلط ميدانه بميادين أخرى[5].

---

[1] مستشرق يهودي (1266هـ/1340هـ- 1850م/1921م) مجري تلقى تعليمه في جامعة بوداباست برلين، لايدين، يتعبر مؤسس الدراسات الاسلامية الحديثة في أوربا، تحت رعاية الحكومة الهنغرية. أول مستشرق قام بمحالات واسعة لألتشكيك في الحديث النبوي(أنظر عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق ص197).

[2] مالك بن نبي: **إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث**، دار الإرشاد، ط 1، بيروت، 1388 هـ- 1969م،ص 1969م،ص ص 5-6.

[3] محمد حمدي قحطان: **أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، مج 3، ع 10، د س، ص03.

[4] إدريس ابن زكرياء عبد الرحمن ابن محمود: **أساليب الاستشراق وغاياته من دراسة الفكر الإسلامي من وجهة نظر محمد البهي محمد، ياسين العريبي، يوسف موسى عبدالله، محمد ناصر** ، مجلة البحوث الإنسانية والاجتماعية، ع 130- 150، 2011م، ص 134.

[5] محمد أمين حسن محمد بن عامر: **مرجع سابق**، ص16.

ويتضح من هذه التعريفات أن الاستشراق يعني اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين بغض النظر عن وجهتهم الجغرافية وانتماءاتهم الدينية والثقافية والفكرية فهم يتكلمون ويكتشفون عن دين لا يدينون به فليس غريبا أن يدفعهم اختلاف الدين إلى التعصب الشديد وحمل عليه وتحين الفرص لبث الشبه والدواعي، بلا تثبت ولا تحقق، إلا المنصف منهم وهم قليل جدًا[1].

نشأة الاستشراق:

لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الشرقية ولا في أي وقت كان ذلك[2] حيث اختلف المؤرخون في تحديد البداية الحقيقية للاستشراق زمانًا ومكانًا[3]، فمن الممكن أن ترد نشأة الاستشراق إلى بدايات البعثة الموحدية، عندما علم الغرب بها من خلال وفود النبي لقيصر الروم وغيره، مما دفع الغرب إلى توجه اهتمامهم إلى هذا الدين الجديد[4].

وهناك من يحدد نشأة الاستشراق كفكرة ارتبطت بظهور الإسلام وما وقع من جدل وحوار بين المسلمين وأهل الكتاب ومحاولات النصارى والتشكيك في عقيدة المسلمين، وفي معجزات الرسول[5]، وهناك من يرى أن بدايات الاستشراق ارتباط ببداية الفتوحات الإسلامية التي دقت أبواب أوروبا العريقة وكان المسلمين قد احتلوا عرش السيادة الدولية، فأخذت أوروبا الغارقة في الجهل والتخلف الحضاري تبحث عن أسباب نهضة المسلمين وبلوغهم هذا المجد الذي بلغوه فأخذ رجال الكنيسة الأوروبيين يدرسون علوم هؤلاء ولغاتهم لعلهم يوفقون في التصدي لهذا الفتح[6].

---

[1] محمد حامد إدريس: **آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي**، د دن، دط, د ب ن، د س ، ص 18.

[2] مصطفى السباعي: **الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم**، دار الوراق، د ط، د ب ن، د س، ص 18.

[3] ناصر عبد الرزاق الملا جاسم: **الإسلام والغرب "دراسات في نقد الاستشراق"**، دار المناهج, عمان، م2004، ص 14.

[4] محمد جلاء الإدريسي: **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، دار العربي، د ط، القاهرة، 1416 هـ -1995 م، ص 18.

[5] محمد ابن سعيد السرحاني: **الموقف الاستشراقي من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأثرها في ظهور الشيعة "دراسة تحليلية"**، مجلة جامعة أم القرى، د ب ن، ع 54، محرم 1433 هـ، ص 208.

[6] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاث وخوافها" التبشير، الاستشراق، الاستعمار"**، دار القلم، ط 8، دمشق 1420 هـ - 2000 م، ص 123.

ويرجع البعض الاخر بدايات الاستشراق إلى أول التحام بين الإسلام والنصرانية منذ موقعة مؤتة[1] ويرجعه آخرون إلى أقدم حركة لترجمة القرآن على يد بطرس المبجل[2].

ومنهم من يرى أن نشأت الاستشراق ترجع إلى ظهور الإسلام عندما وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على صفا وقال يا أيها الناس إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة ويرى البعض أنها تعود إلى تحرك القوى الإسلامية الضاربة إلى شمال جزيرة العرب حيث رأى العرب في الفترة الجديدة تهديدًا للشعوب التي لا تدين بالإسلام[3].

ومنهم من يرى أن بداية الاتصال الغربي بالحضارة الإسلامية تمثل في ظهور طلائع المستشرقين ومعظمهم كان من الرهبان الذين كانوا يدخلون الأندلس إبان القرن الرابع الهجري وبدأ أولئك بنشر المعارف التي حملوها من المسلمين إلى بلادهم[4]، كما ربط البعض بين بدايات الحروب الصليبية وبداية الاستشراق إذ كان من الطبيعي أن يفهم الغزاة الأوروبيون ذلك العالم فكان هناك بالفعل العديد من العلماء الذين عملوا كمستشرقين علميين للقيادة العسكرية، كما تمكنوا من الاستيلاء على مجموعة ضخمة من نتاج المسلمين[5]، ويرى محمد إبراهيم الفيومي نقلاً عن أربري[6] أن أن أول استعمال لكلمة استشراق كانت 1230 م، حيث أطلقت على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية

---

[1] مؤتة وكانت في جماد الأول من سنة ثماني للهجرة(أنظر ابن الأثير الكامل في التاريخ، مج 2، ص 112) هي من أكبر المعارك التي خاضها المسلمون في حياة الرسول، ومؤتة هي قرية من أرض البلقاء في الشام،(أنضر محمد الراوي: المدينة المنورة في عهد الرسالة من حديث القرأن الكريم والسنة المطهرة، ص 417)، وكان سببها أن الرسول بعث رسولا الى قيصر الشام فأمر بقتلة ولم يقتل للرسول رسول سواه، فجهز الرسول جيشا قدره ثلاثة ألأاف مقاتل وبعثهم الى مؤتة(أنضر أنور محمد الزناتي: موسوعة تاريخ العالم تاريخ العرب والمسلمين من ظهور الاسلام حتى العصر المعاصر ج 2، ص 58)

[2] أمل عوض: **المرجع السابق**, ص 46.

[3] عبد الرحمن عميرة: **الاسلام والمسلمون بين احقاد التبشير وظلال الاستشراق**, دار الجيل, ط1,بيروت, 1999 م, ص 123.

[4] عبد الله بن عبد الرحمن الوهبي: الاستشراق الجديد مقدمة في التاريخ والمفهوم، رسالة ماجيستير، دون اشراف، كلية الشريعة بجامعة الامام، د ب ن،ص 03.

[5] محمد البهي: **المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام**، دار الأزهر، د ط، د ب ن، د س, ص 09.

[6] مستشرق انجليزي ولد في أرثر جون أربي في 12 مايو 1905م، في بيت صغير في حي هارتو، درس العربية على يد الأستاذ ريلوند ريلوند ألن نيكلسون، وفي مجلة كلية الأداب بمصر نشر كتاب النبات المنسوب الى أرسطو، ، في 1956م تحالفت الأمراض على أربي وظل يعاني منها حتى توفي في 2أكتوبر1969م. (انظر عبد الرحمان بدوي، مرجع سابق ص 9-10.

أو اليونانية[1]، ويرى آخرون أن الاستشراق ظاهرة قديمة بدأت منذ القرن العاشر هجري، وكان من بواعثها العداء الذي أحدثه الصراع الصليبي بين الفرنجة والمسلمين وما سبق الحروب الصليبية من فتوحات إسلامية التي كان من آثارها دخول الكثير من الممالك المسيحية في الدين الإسلامي[2]، وهناك من يرجعها إلى فشل هذه الحروب عسكريًا حيث يعد عام 1322 م، بداية الاستشراق اللهوتي عندما قرر مجمع فيينا إنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية[3].

وهناك من يقول أن حركة الاستشراق نشأت كظاهرة ثقافية في أعماق ذلك الصدام العنيف بين الحضارتين المختلفتين، الحضارة الإسلامية الشابة والحضارة الغربية المسيحية المتخاذلة، واستطاعت الحضارة الإسلامية أن تبسط سلطانها على جزء كبير من آسيا وإفريقيا، وامتدت إلى جنوب أوروبا[4].

ومنهم من يرى أنه بدأ منذ الحملة الفرنسية على مصر 1798 م، عندما قدم عدد كبير من العلماء في جميع فروع المعرفة مع نابليون[5].

لقد اختلفت الآراء حول بدايات الاستشراق بحيث يستطيع الباحث في هذا المجال أن يحدد تاريخيًا بعينه، تحدد فيه المنطلقات الأولى لاهتمام الاستشراق بعلوم الأمم الأخرى، وثقافاتها وعقائدها[6].

وقد حدث هذا التباين في الآراء في تحديد حركة الاستشراق لأنها لم تبدأ بصورة منتظمة أو بتخطيط سابق بل كانت في البداية جهودًا فردية وعفوية ومن هنا يصعب على الباحث التعرف على

---

[1] محمد إبراهيم الفيومي: **الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي** د د ن، د ط، القاهرة 1414 هـ- 1999 م، ص 10.

[2] محمد أمين حسن محمد بن عامر: **مرجع سابق**، ص 23.

[3] شوقي أبو خيل، **مرجع سابق**، ص 06.

[4] محمد فاروق النبهان: **مرجع سابق**، ص86.

[5] محمد فتح الله الزيادي: **ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منه**، دار الكتاب الإسلامي، ط4، طرابلس، 1983م، ص 62.

[6] عادل ماجد محمد: **مرجع سابق**، ص 9.

التاريخ بدقة والتحديد، وبعد أن ظهرت هذه الحركة شيئًا فشيئًا واتضحت أفكارها عند أهلها وقويت شوكتها، أصبح لها مسار مخصص ومنهج مميز ومنظمات ومؤسسات[1].

2- دوافع الاستشراق:

أ- دافع ديني: إن السبب الرئيسي المباشر الذي دعا الأوروبيين إلى الاستشراق، هو سب ديني بالدرجة الأولى[2]، فعندما جاء الإسلام وجد العالم بأسره[3] في أزمة فكرية حادة وقلق روحي بالغ، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور من الباطل إلى الحق، ومن التعصب إلى التسامح، ومن الهدم إلى البناء[4]، وعندها أقبل الكثير من النصارى على الدين الإسلامي. رأي رجال الدين أن الإسلام قد اكتسح المناطق النصرانية، لذلك اهتموا بدراسة الإسلام لأجل محاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه[5]، عنه[5]، خاصة عندما لاحظ النصارى سرعة انتشار الإسلام وتغلبه على خصومه بعد غزوه للصليبية وانتشاره عليها في عقر دارها، وإقامة حضارة ودولة في الأندلس.

فهموا يكتبون عن الإسلام بروح متعصبة وقلوب حاقدة، وقامت طلائع المستشرقين تعمل في دأب على تشويه صورة الإسلام لدى الأوروبيين حتى لا يعتنقوه[6]، واتجه هؤلاء في الطعن في الإسلام وتشويه محاسنه وتحريف حقائقه[7] بغية إقناع جماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدينية بان الإسلام دين لا يستحق الانتشاروبأن المسلمين قوم همج لصوص سفاكو دماء، يحثهم دينهم على الملذات الجسمية ويبعدهم على كل سمو روحي وخلقي[8].

---

[1] محمد أشرف علي المنباري: **أهداف الترجمات الاستشرافية لمعاني القرآن الكريم ودوافعه**، د د ن، د ط, د ب ن، د س ، ص 9.

[2] محمد البهي: **مرجع سابق**, ص 30.

[3] محمد ابن عبد الله سعد عبد الله السرحاني: **مرجع سابق**, ص 209.

[4] يحيى مراد: **ردود على شبهات المستشرقين**، دار الفكر المعاصر, دط, دب ن ,دس , ص 45 .

[5] صلاح الدين حسين خضير: **الاستشراق وشبهة الدافع الاقتصادي للأراضي المفتوحة " نقد وتحليل"** مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية، ع 10، 2011 م-1432 هـ ، ص 403.

[6] إسماعيل علي محمد :**الاستشراقيين الحقيقة والتضليل**، د د ن، ط3, د ب ن، 1993، ص 29.

[7] مصطفى السباعي: **مرجع سابق**، ص 25.

[8] عبد الرحمن حنبكة الميداني: **مرجع سابق**، ص 13.

ويعد الدافع الديني في مقدمة الدوافع التي حفزت حركة الاستشراق، والذي ظهر أول ما ظهر بين الرهبان في العصور الوسطى واستمر بعض المستشرقين عيونًا لبلادهم التي تعمل بشتى الطرق لإثارة الفتن والاضطرابات من أجل تمكين دولهم الأوروبية من السيطرة على العالم الإسلامي سياسيًا واقتصاديًا[1].

والذي يعتبر في الكثير من الأحيان محرك الإنسان الذي يدفعه إلى الأمام إن لم يكن ذلك في جميع الأحيان فالنزعة الدينية تحث صاحبها على الدوام إلى طلب العلا وبلوغ الغايات السامية وهي التي ترسم معالم حياته وتتحكم في تصرفاته[2].

وقد سار في اتجاهين متعاكسين اتجاه إلى العقل المسيحي الأوروبي والآخر إلى العقل المسلم، حيث اتجه الأول ليحول بينه وبين الإسلام بتشويهه وحجب محاسنه، واتجه الثاني بغرض التشكيك في العقيدة الإسلامية وزعزعة الثقة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم[3]، وعندما تركت الحروب الصليبية في نفوس الأوروبيين ما تركت من نفوس مرة عميقة، وجاءت حركة الإصلاح الديني المسيحي، فشعر المسيحيون بحاجات ضاغطة لإعادة النظر في شروح كتبهم الدينية ولمحاولة تفهمها على أساس التطورات الجديدة التي تمخضت عنها حركة الإسلام ومن هنا اتجهوا إلى الدراسات العبرانية وهذه أدت إلى الدراسات العربية الإسلامية[4].

ب- الدافع الاقتصادي: لقد كان الهدف من الاستشراق هو نهب الثروات من البلاد العربية وجعلها تتوقف على الإنتاج[5] وجعلها سوقًا مستهلكة لمنتوجاتها حيث تم دراسة الشرق لنهب ثرواته وكيف يتم الاستيلاء عليها[6]، كما يرى بعض الدارسين لميدان الاستشراق أن الدافع الاقتصادي الاقتصادي كان وراء تشجيع الدراسات الاستشراقية وذلك يشتمل على رغبة المستعمرين في غزوة البلاد الإسلامية اقتصاديًا بهدف الاستيلاء على ثرواتها الطبيعية ومؤسساتها الاقتصادية حيث تكون

---

[1] فاروق عمر فوزي: **الاستشراق والتاريخ الإسلامي**، دار الاهلية ،ط 1،عمان الأردن1998م.ص28.

[2] صلاح الدين حسن حضير: **مرجع سابق**، ص 401.

[3] محمد فتح الله الزيادي: **مرجع سابق**، ص 86.

[4] أحمد عبد الرحمن السايح: المرجع السابق، ص 16.

[5] إسماعيل علي محمد: **مرجع سابق**, 23.

[6] طارق سرى، **المستشرقون والمنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي**، مكتبة النافذة ط 1، د ب ن، 2006، ص 46.

البلاد الإسلامية ميدان استهلاك لما تنتجه الأيدي الغربية لذلك شجعوا الدراسات الاستشراقية حتى تكشف لهم عن طبيعة العقلية العربية وكيفية التعامل معها[1].

حيث عرف الأوروبيون ثراء بلادنا فأحبوا أن يحسنوا أحوالهم الاقتصادية السيئة بوضع بلادنا تحت حكمهم فتحت أسواق جديدة في من منتجاتهم وسيطرة على طرق الملاحة الموجهة لمستعمراتهم خلف البحر كالصين والهند[2]، وكانوا يهدفون من وراء الاستيلاء على الأسواق التجارية المؤسسات المالية والثروات الأرضية واستغلال الموارد الطبيعية والحصول عليها بأبخس الأثمان وإقامة الصناعات المحلية القديمة لتكون البلاد الإسلامية بلاد استهلاك[3].

يعد هذا الدافع من أهم الدوافع التي كان لها أبلغ الأثر في تنشط حركة الاستشراق لأنه يحقق إنجازا كبيرا للسياسة الاقتصادية الغربية فعندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية كانت في حاجة إلى المواد لأولية الخام لدوران عجلاتها الصناعية، فضلاً عن حاجتها التجارية لتصريف منتجاتها الصناعية، فدعت الحاجة للتعرف على البلاد التي تملك الثروات الطبيعية[4] لكي تزدهر صناعتهم وتعيش البلاد الإسلامية على تبعية اقتصادية لهم فاستغلوا كل ذلك، وحطموا الصناعات المحلية وعرقلوا إنشاء المصانع الحيوية الحديثة، ولذلك صار الشرق سوقا استهلاكية[5].

ولقد ظهرت الحاجة الغربية لمعرفة الشرق الإسلامي وخاصة من الناحية الجغرافية والاجتماعية للتعرف على موارد الثروة من جهة ومصادر التوزيع للإنتاج الأوروبي من جهة أخرى لذلك نجد عدد كبير من الغربيين يركزون على هذه الدراسات ذات الجدوى الاقتصادية لبلادهم[6]، لقد خدم الاستشراق الناحية الاقتصادية خدمة عظيمة وساعد على إحياء النهضة الصناعية في أوروبا، وذهب

---

[1] إسماعيل علي محمد: **مرجع سابق**، ص 86.

[2] محمد أمين حسن محمد بن عامر: **مرجع سابق**، ص 07.

[3] عبد الرحمن حنبكة الميداني: **مرجع سابق**، ص 127-129.

[4] صلاح الدين حسن حضير: **مرجع سابق**، ص 401.

[5] أحمد عبد الرحمن السايح: **مرجع سابق**، ص 16 .

[6] محمد جلاد إدريس: **مرجع سابق**، ص 30.

بعض المستشرقين بإبراز بعض الجوانب المنسوبة إلى الشرق وتجارة بهذه الجوانب والاسترزاق من ورائها حيث ترجموا كتاب "ألف ليلة وليلة" حللوه وبحثوا فيه[1].

ومن ثم، كان العالم الإسلامي مجالا اقتصاديا، ذا أهمية كبرى بالنسبة للتجار الأوروبيين، ونتج عن ذلك بالضرورة عناية الغربيين بدراسة علومه وثقافته وفلسفته[2]، وقد دخل بعض المستشرقين ميدان الاستشراق من جانب البحث عن الرزق، عندما ضاقت بهم سبل العيش العادية، فلجأ هؤلاء إلى الشرق الغني بموارده الاقتصادية للحصول على المواد الخام، وتصنفها ثم تصدرها إليه مرة أخرى وفي سبيل ذلك لابد من استكشاف البيئات الشرقية وإقامة الدراسات حولها فكان لهذه الدراسة يد في خدمة الاقتصاد الأوروبي[3].

ج- الدافع العلمي: لقد أقبل المستشرقون على الدراسات العربية والإسلامية بدافع المعرفة والبحث عن الحقيقة التي افتقدها الكثير منهم ومن ثم جاءت موضوعاتهم متسمة بالموضوعية والاعتدال[4]، ولقد كان الدافع العلمي من الدوافع العامة والمؤثرة في حضارة الغرب فلقد كانوا ينظرون إلى الحضارة الإسلامية نظرة تعجب وانبهار فعملوا على دراسة ما توصل إليه العلماء والمسلمون في مختلف العلوم ودراسة التراث الإسلامي أيضًا، وبعد الوصول إلى حد معقول في التقارب العلمي تحول هدفهم إلى هدم الحضارة الإسلامية بشتى الصور[5]، ولقد كان هناك فئة قليلة من المستشرقين الذين أقبلوا على دراسة العلوم العربية والإسلامية بدافع علمي محض بغية الاستفادة من تراث وحضارة هذه الأمة وإفادة أقوامهم بها[6]،و بالطبع كانوا قليل الأخطاء إذا ما قيسوا بجمهرة المستشرقين الآخرين، والسبب في قلة أخطائهم أنهم أقبلوا على البحث بروح علمية بعيدة عن الأهواء، السياسية والتعصبات القومية والدينية[7]، والواقع أن الحقب المتتابعة التي مر بها الاستشراق عبر مسيرته الطويلة لم

---

[1] عبد الرحمن عميرة، **مرجع سابق**، ص 97.

[2] يحي مرد: **مرجع سابق**، ص 48.

[3] عدنان محمد وزان، **مرجع سابق**، ص 41. 1416هـ

[4] محمد ماضي الوحي: **القرآن في المنظور الاستشراقي ونقده**، دار الدعوة ط1، الإسكندرية، -1996، ص 13.

[5] طارق سرى:.**مرجع سابق**، ص 42.

[6] صلاح الدين حسن حضير: **مرجع سابق**، ص 40.

[7] إسماعيل علي محمد: **مرجع سابق**، ص 86.

لم تخلوا في غالبيتها من باحثين أوروبيين اتسموا بالجدية والموضوعية حيث أن هناك العديد من المستشرقين وخاصة اليهود تعرفوا على الإسلام وولعوا به ودرسوه من خلال ترجمات العربية[1].

لأنهم لم يكونوا يعتمدون الدين والتحريف فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق والمنهج العلمي السليم، بل إن منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته[2]، ولقد كانت مقصد بعض من ظهروا في عصر التنوير في أوروبا فمنهم من قرأ الكتب الدينية وفحصها، وأدرك أن رسالة الإسلام قريبة من الرسالات السماوية المؤيدة، لما جاء في كتبها من الإيمان بالله وكتبه ورسله والدعوة إلى الحق والخير والصلاح[3].

ويرى المستشرق "بارت"[4] أن ظهور هذه الفئة كان على وجه التقريب منتصف القرن 19[5] 19[5] وكان الغرض الأول من دراسة الشرقيات، هو استفادة الغرب من علوم الشرق وآدابه، فقد رأت أوروبا أنها لا تستطيع أن تنهض وتتخلص من الحكم العربي المسيطر على أوروبا إلا بالعلم[6].

د- الدافع الاستعماري: لم تنقطع أطماع الغرب في الشرق بهزيمة الصليبيين في الحروب التي خاضوها، والتي شنوها على بلاد المسلمين والتي كانت في ظاهرة دينية وحقيقتها استعمارية، حيث فشلوا في حروبهم الصليبية أمام الإسلام غير أنهم لم ييأسوا ولم يركنوا إلى الراحة[7].

بل أخذوا يتحينون الفرصة لاستعمار بلاد المسلمين إثر الحرب العالمية الأولى، إذ بدأ المستعمرون في تشجيع الدراسات الاستشراقية نظرًا لحاجتهم الملحة إلى فهم أوضاع المسلمين في

---

[1] فاروق عمر فوزي: **مرجع سابق**, ص 29.

[2] مصطفى السباعي: **مرجع سابق**، ص 25.

[3] محمد حمدي زقزوق: **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، دار المعارف ،د ط،القاهرة،1999م،ص77.

[4] **بارت رودي**: مستشرق ألماني ولد في 3أفريل1901م في ويتو ندورف، في جنوب ألمانيا في أسرة يكثر فيها القساوسة والمسيحيون، والمسيحيون، تتلمذ في الدراسات العربية على يد اينو لتمن حصل على الدكتوراه في1924م، وارتبط اسمه بترجمة القرآنإلىاللغة الألمانية، توفي سنة 31 يناير 1983م.(أنظر عبد الرحمان بدوي مرجع سابق ص62

[5] محمد ماضي: **مرجع سابق**، ص 83.

[6] عبد المتعالي محمد الجبري: **الاستشراق وجهة الاستعمار الفكري**، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1416هـ -1995 م، ص 16.

[7] سامي حمود الحاج جاسم: **مرجع سابق**، ص 05.

البلدان التي استعمروها [1]ولعل أخطر عمل استعماري حول المستشرقون إتباعه وتنفذه هو محاولة القضاء على اللغة العربية فاعتبارها لغة القرآن[2] وعندما سمع ملوك أوروبا بما تتمتع به بلاد المسلمين من حضارة وثروات فجاءوا يقودون جيوشًا (من حضارة) باسم المسيح وما في نفوسهم إلا الرغبة في الاستعمار، الذي يمثل النقطة الخطيرة في العلاقات بين الشرق والغرب، ومحاولة الغرب السيطرة على الشرق، وتدمير قواته واحتلال أراضيه واستغلال قدراته ولهذا الدافع جذور عميقة زرعت وبنيت، قبل الميلاد ونمت بعده وازدادت عمقًا وشمولا بعد سيطرة الإسلام على إمبراطوريات وصولاً إلى قلب أوروبا، وعندما رأى الغرب ذلك شرعوا لخوض معركة فاصلة مع الإسلام، عند ذلك بدأ بتعلم آدابه ولغاته وحضارته من أجل التفوق عليه[3]، وقد قام الغربيون بدراسة الدول المراد استعمارها لكيفية التعامل معها، وكيفية التبشير بين أبنائها.

إظهار الحضارة الإسلامية بمظهر مخالف لحقيقتها وإبراز الحضارة الغربية بمظهر أفضل هيمنة ولزرع الضعف في نفوس الشعوب الشرقية.

إبعاد المسلمين عن تعاليم دينهم، وبالتالي إبعادهم عن الجهاد ليظلوا تحت استعمارهم[4].

ويتشعب هذا الدافع إلى الإطماع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الأوروبية للشرق وقد حدث مثل هذا الترابط بين فئة من المستشرقين وبين حكامهم الأوروبيين الذين استعانوا بخبراتهم وثقافاتهم في البلدان التي يدرسونها من أجل توطيد سيطرتهم على المنطقة[5]، ومن أجل معرفة مواطن القوة فيضعفونها ومواطن الضعف فيغتنمونها[6]، ولقد كانت رغبة المحتل الحصول على أكبر عدد من المعلومات عن البلاد التي وقعت تحت الاحتلال الأوروبي حيث تستغل هذه المعلومات في فهم الشعوب القاطنة هناك، حيث تسهل السيطرة عليها ومخاطبتها بلغتها[7]، كما كان يهدف إلى الرغبة

---

[1] محمد فتح الله الزيادي، **مرجع سابق**، ص 82.

[2] أحمد عبد الرحمن السايح: **الاستشراق ومن جنقده**، د د ن، د ط، د ب ن، د س،ص343.

[3] محمد أمين حسن محمد بن عامر: **مرجع سابق**، ص 33.

[4] طارق سرى: **مرجع سابق**، ص 44.

[5] فاروق عمر فوزي: **مرجع سابق**، ص 34.

[6] مصطفى السباعي: **مرجع سابق**، ص 22.

[7] محمد ماضي: **مرجع سابق**، ص 83.

في إضعاف الرغبة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين وبحث الوهن والارتباط في تفكيرهم، والغرض من ذلك أن يفقدهم الثقة بأنفسهم لكي يرتموا في أحضان الغرب[1].

أهداف الاستشراق:

– أن يعرف الغربيون الشرقيون فتكون معرفتهم بهم بصورة واضحة يستطيعون أن ينقلوها إلى بلدانهم، بحيث تكون تلك الصورة تتشكل من مجموعة من المعارف الحضارية والنفسية والتاريخية والثقافية والإسلامية لأن العرب المسلمين كانوا يعيشون عالمًا متحضرًا لم تعشه الشعوب الأخرى.

– أن تعاد إلينا التي الصورة التي كونوها عنا بعد أن ركزوا على الماضي منها فقط، ففصلوا الحاضر عنها متقصدين خلق فجوة سحيقة تفصل بين ذلك الماضي وبين الحاضر الذي أهملوه[2].

– التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه حتى ينصرف المسلمون عن الاجتماع على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم.

– التشكيك في صحة ورسالة النبي صلى اله عليه وسلم، وزعم أن الحديث النبوي إنما هو عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى، والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها.

– التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمدًا من الفقه الروماني.

– النيل من اللغة العربية وابتعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى.

– إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على تفرقتهم لإحكام السيطرة عليهم[3].

---

[1] عبد الرحمن حنبكة الميداني: **مرجع سابق**، ص 129.

[2] سعدون الساموك: **الاستشراق ومناهجه**، دار المناهج، ط1، عمان، 1431هـ-2010م، ص 22.

[3] عبد الغني أكوريدي عبد الحميد: **المستشرق القسيس ايلي جاكولا أكتلادي، ومنه جه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى إلى لغة أليوربا**، د د ن ، د ب ن، د س ، ص 5.

– التسلل إلى معاهد التعليم الشرقية ومؤسساته التربوية عن طريقهم مباشرة او عن طريق أتباعهم.

– تشجيع زيارات المستشرقين إلى البلاد الإسلامية، وتشجيع زيارات متخصصين العرب إلى بلادهم الغربية[1].

– محاربة الإسلام والبحث عن نقاط الضعف فيه وإبرازها وزعم بأنه دين مأخوذ من المسيحية واليهودية، والانتقاص من قدرته والحط من قيمة نبيه.

– حماية المسيحيين من خطر الإسلام وحجب حقائقه عنهم واطلاعهم على ماضيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين.

– تنصير المسلمين أو ما يسمى بالتبشير[2].

– السعي للمقاومة الروحية والمعنوية في نفوس أبنائها وبث الوهن والارتباط في تفكيرهم عن طريق تشكيك في عقائدهم، وتقاليدهم[3].

– إنكارهم كون القرآن كتاب منزل من عند الله عزّ وجل حيث يرون ما ورد في القرآن من حقائق تاريخية عن الأمم الماضية و يزعمون أن محمدًا استمد هذه المعلومات من أناس كانوا يخبرونه بها[4].

– الهدف إلى إحالة بين الشعوب النصرانية والدخول في الإسلام مركزًا على تشويه محاسنه لإقناع النصارى لعدم صلاحيته.

---

[1] علي توفيق الحمد: **نحن والمستشرقون مع دراسة تحليلية للمستشرق دوزي في معجمه العربية**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج 15، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ص 10.

[2] محمد حمدي زقزوق: **مرجع سابق**، ص 79.

[3] صلاح الدين حسن حضير: **مرجع سابق**، ص 301.

[4] عبد الرحمن عميرة: **مرجع سابق** ،123.

– خلق الافتراءات على العقيدة والشرعية والمصدر لكي تضعف الروح الإسلامية[1].

– الوقوف في وجه الشعوب التي لا تدين بالإسلام ليمنعوهم من الدخول في دين الله وإظهار الإسلام بصورة مشوهة أمام الشعوب غير المسلمين بقصد صدها عن سبيل الله، وقد اعتمد المستشرقون في ذلك على استغلال الكراهية والتعصب الموجود بين العربيين وأتباعهم منذ الحروب الصليبية وقد كان الهدف منها هو خلق روح التخاذل ولاشعور بالنقص في نفوس أبناء الأمة الإسلامية، وهذا الهدف من أهم الأهداف التي سعى إليها المستشرقون، وهو جعل الناس يكفرون بالحق.

3– نظرة المستشرقين للحضارة العربية الإسلامية

يرى "تونبي" أن الحضارة لا تنشأ في ظروف سهلة إنما هي على النقيض تنشأ في ظروف صعبة تخلق للإنسان تحديدا، هذا التحدي يسفر على استجابة تتفاوت حسب الأحوال، كما يقرر تونبي أن الارتقاء الحضاري لا يتم بالغزو للخارج ولا بتقدم تكنولوجي مادي في الداخل، إنما هو يتم وفق عملية يدعوها بالتسامي، وهي عملية روحانية أكثر منها مادية[2].

والحضارة هي أنفس وأنبل وأخلد ما للأمة من تراث في جميع علومها وفنونها وآدابها، ولئن كان من صنع الطبقة الممتازة فيها فهو للإنسانية جمعاء لا فرق بين عرق ولغة وعقيدة، وقد كان للعرب والمستعربة الذين دخلوا في الإسلام تراث ومشاركة وإبداع منذ أقدم العصور، ولكنه لم يصبح عميقًا شاملاً[3] متبلورا إلا بالإسلام.

كانت الحضارة العربية الإسلامية أعظم الحضارات في العصور الوسطى دون منازع، ومن الواضح أن البيئة التي نمت فيه هذه الحضارة حتى استوت على عودها كانت موطنًا لكثير من الحضارات القديمة المزدهرة، فلا مناص من حدوث تجاوب بين القديم والحديث، فقد أخذ المسلمون

---

[1] عبد المنعم فؤاد: **من افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مكتبة الأبكان، ط 1، الرياض، 1928 هـ– 2001 م ، ص 32.

[2] أرنولد تونبي: **مختصردراسةللتاريخ**، تر فؤاد محمد شبل ، محمد شفيق غربال، تقديم عبادة كحيلة، ج1، المركز القومي للترجمة، د ط، 2014، ص ل.

[3] نجيب العفيفي: **المستشرقون**، ج 1، دار المعارف، ط 3، مصر، 1964، ص 7.

واقتبسوا من الحضارات التي سبقتهم وتأثروا بها، ثم تناولوا ذلك القديم بالشرح والتصحيح والتغير والتبديل، وخيم عن ذلك حضارة جديدة لها طابع خاص، وهو طابع الإسلام[1]، حيث عني الأوروبيون بدراسة حضارة الشرق وثقافته، وجمع المعلومات الواسعة عنه، وبذلوا جهودًا كبيرة في ذلك، وقد شكل الدين الإسلامي منذ ظهوره مشكلة لأوروبا المسيحية التي نظرت إلى المؤمنين وكأنهم أعداء يقفون على حدودها ويهددونها ثقافيًا[2].

حيث يقول عبد القهار داود عبد الله العالي نقلاً عن لوبون[3] «أنه كان للحضارة الإسلامية تأثير عظيم في العالم، وأن هذا التأثير خاص بالعرب، فلا تشاركهم فيه الشعوب الكثيرة التي اعتنقت دينهم، والعرب هم الذين هذبوا بتأثيرهم الخلقي البرابرة، وهم الذين فتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من المعالم والمعارف العلمية والأدبية، والفلسفية، وإذا كانت هناك أمة تقر بأننا مدينون لها بمعرفتنا لعالم الزمن القديم، فالعرب هم تلك الأمة، وعلى العالم أن يعترف للعرب بجميل صنعهم في إنقاذ تلك الكنوز الثمينة اعترافًا أبديًا»، وقال مسيوليبرى، لو لم يظهر العرب على مسرح الغرب لتأخرت نهض أوروبا الحديثة[4].

غير أن الدراسات الاستشراقية تحوي الغث السمين من البحوث والدراسات حول الحضارة الإسلامية سواء كان ذلك عن النظم أو المؤسسات أو الحياة الفكرية والعلمية، ففي الوقت الذي أنصف بعض المستشرقين التراث العربي الإسلامي وأثره على أوروبا الوسيطة في عصر النهضة بالذات، حاول البعض الآخر التقليل من إنجازات المسلمين العلمية والحضارية في ميدان النظام وما قدموه في الحضارة الإسلامية فادعوا ان علماء الإسلام مجرد نقلة وحفظة للتراث الأقدم منه، وإذا كان هنالك إضافات جديدة فهي لا تصل إلى حد الابتكار والإبداع ولا تستحق الكتابة[5]، ومن المستشرقين من

---

[1] شيماء حسين علي العالي: **آراء المستشرق فرنشكوا غابريلي في إسلام منطقة البحر المتوسط**، كلية الترجمة للبنات، جامعة الموصل، مج 17، ع 1، 2010،ص 2.

[2] زهير يوسف عليوي الحيدري: **جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الإسلامي، دراسة في أهم آراء ومؤلفات المستشرفين في التصوف الإسلامي**، كلية جامعة القادسية، مج 3، ع 3، 2010، ص 50.

[3] لوبون (1841- 1931 م) من فلاسفة علم الاجتماع الفرنسي (أنظر) هامش شوقي أبو خليل: الإسقاط في مناهج المستشرقين، ص 12.

[4] عبد القهار داود عبد الله العالى: **الاستشراق ودراسات إسلامية** دار الفرقان، ط 1 ، عمان، 2001، ص 184.

[5] فاروق عمر فوزي: **مرجع سابق**، ص 159.

ذهب إلى أكثر من ذلك ادعى أن العرب المسلمين أتقنوا أصنافا من المعرفة لا تحتاج إلى المنطق والتفكير لأن العربي بطبيعته عاجز عن استخراج أو استنباط أفكار جديدة لأن ما يتقنه النقل والتقليد، فالعربي لا يمكن أن يعرف الفلسفة أو الطب أو يكتشف معادلات حسابية هندسية أو يستنبط أفكارا كيماوية[1].

اهتم الكثير من المستشرقين بالتراث الإسلامي تحقيقا وترجمة ودراسة وتحليلا، وأيا كانت أهدافه ودوافعه، فيجب الاعتراف بأنهم قدموا لنا خدمة كبيرة من خلال محافظته على المخطوطات العربية وتحقيقها وطبعها، فضلاً عن الدراسات القيمة التي نشروها عن التراث الإسلامي في المجالات المختلفة[2].

[1] فاروق عمر فوزي: **مرجع سابق**، ص 159.

[2] نايف محمد المتيوتي: **المستشرق جولد تسيهر للفرق الإسلامية في كتابه (العقيدة والشرعية في الإسلام)**، آداب الرافدين، ع 548(1432 هـ-2011)، ص 1.

خاتمة:

من خلال ما عرضناه في هذا المبحث، الجذور التاريخية والفكرية للاستشراق توصلنا إلىأن الاستشراق كظاهرة علمية ارتبط بالاستعمار، فيمكن القول بان الاستشراق نشأ نشأة دينية على يد الكنيسة التي رعته وحمته، ثم بظهور الاستعمار إلتقفى هذه الحركة العلمية واعتنى بها في خدمة مصالحه الاستعمارية في البلدان التي وقعت تحت وطأته في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

لقد تعددت الأهداف والرأي للاستشراق حسب نظرة المستشرقين نفسهم وحسب المناهج المتبعة في دراستهم للتراث الإسلامي من جهة أخرى ، فتعددت بذلك دوافعهم وأهدافهم، فكانت هناك دوافع دينية وأخرى سياسية واستعمارية وكذا العلمية، ولكن يبقى هدف واحد يجمع جميع المستشرقين هو هدف تفريق المسلمين وزرع البلبلة والشك في صفوفهم، ومن أجل تحقيق الهدف الأسمى عقدت مؤتمرات وجمعيات لتقييم العالم الإسلامي.

وأخيرا لا ننسى الدور الذي لعبه المستشرقون في إحياء المخطوطات العربية القديمة ويمكن القول لولا تلك المجهودات من طرف ثلة من المستشرقين، لما كتب النور لمجموعة كبيرة من الكتب أن تخرج إلينا من ثنايا المجهول مطوية إلى أجل غير معلوم .

المبحث الثالث:

المدينة الإسلامية من وجهة نظر المستشرقين

المبحث الثالث:المدينة الاسلامية من وجهة نظر المستشزقين.

_العنصر الأول: كارل بروكلمان.

-العنصر الثاني: أدم ميتز.

تمهيد

مما لاشك فيه انه لم تعد دراسة التمدن العربي الإسلامي مقتصرة على المهتمين بالتاريخ الحضاري العربي أوالإسلامي بل حدث مهم لاسيما عند العلماء الغربيين الذين عنوا عناية كبيرة بدراسة المدينة من حيث فلسفة نشوئها وتطورها وانحلالها ولقد اعتنوا عناية شديدة بدراسة المدينة الإسلامية في العصر الوسيط في المشرق فتنالوا هذا الموضوع على محمل الجد وعملوا على دراسته ومن أشهر من عني بذلك هما كارل بركلمان و أدم ميتز.

1- تعريف كارل بروكمان:

ولد في 17سبتمبر 1868م في مدينة روستوك و كان أبوه ولد في 18-10-م1826 و توفي في 31 مارس 1897م تاجرا كان يسمى بسلع المستعمرات , و كانت أمه كما قال عنها في ترجمته الذاتية (سيدة موهبته روحيا و منها ورثت ميولي العلمية) وهي التي فتحت لابنها أفاق الأدب الألماني لكن ساءت الأحوال المالية لأبيه فعاشت الأسرة في ضيق [1], و قد امتاز كارل بروكمان بذاكرة ممتازة وقدرة خارقة على التنظيم و التنسيق و موهبة للفهم السريع , و على حسن تقدير أبعاد عمل أوبحث معين، بالإضافة إلى إرادة حديدية و طاقة خارقة على العمل و الإنتاج و كان عمله اليومي منظم بدقة وصرامة , ولكنه كان يترك نفسه ساعات للراحة و الاسترخاء , وفي أعوام حياته الأولى ,كان يسافر كثيرا في الإجازات، و كان يحب الترحال و يتمتع بتجوال [2] و في المدرسة الثانوية في روستوك بدأت تظهر ميوله على الدراسات الشرقية و التحق بجامعة روستوك في ربيع 1886م في ستراسبورج تعرف على مدير القسم الشرقي في المكتب اوتينج و يقول بروكمان بأنه يدين له بكونه يكتب بخط جميل جدا و أمضى صيف م 1890مدرسا خصوصيا في بيت العالم الفيزيلوجيجلوتسنفي منزله الريفي نويدولف[3]وتخرج في اللغات السامية على أعلام مستشرقين في بلدة مثل نولدكه وفيشر[4] .

---

[1] عبد الرحمان بدوي :**موسوعة المستشرقين** . دار العلو دار العلو للملايين بيروت 1993م، ص 99

[2]صلاح الدين المنجد: **المستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية** ،ج1 دار الكتاب الجديد ، د ط، بيروت 1978م.

[3] عبد الرحمان بدوي :**مرجع نفسه** ص 99

[4]عبد الحسن عباس حسن الزويني: **البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان (العربية نموذجا)** ،إشارة محمد عبد الأحد فاضل الشريفي , رسالة الماجستار , كلية الآداب ،جامعة الكوفة 1431هـ/2010م ص 266.

طارت له شهرة في فقه العربية و قراءتها قراءة فصيحة و كتابتها كتابة سليمة حتى عد إماما نمن أئمتها في التاريخ الإسلامي والتاريخ العربي[1] و قد اشتهر بغزارة إنتاجه الذي اتصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدية مما جعله مرجع للمصنفين في التاريخ الإسلامي و الأدب العربي[2]

منهج بروكمان:

لقد اتبع كارل بروكمان مناهج عديدة يمكن أن نلخصها فيما يلي:

1)منهج الأثر والتأثير: و ذلك بإفراغ الإسلام من ذاته بإحالته إلى مصادر خارجية هي النصرانية و اليهودية و البابلية و المجوسية

2)منهج العلماني: و الذي يستبعد وقوع ظواهر دينية لا تخضع للقوانين الأجسام المادية المعروفة.

3)منهج الإسقاط : و هو إسقاط الواقع المعاصر المعاش على الوقائع التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ فيفسرونها في ضوء خبراتهم و مشاعرهم الخاصة ,و ما يعرفونه هم من واقع حياتهم ومجتمعاتهم.

4)منهج النفي و التشكيك:وذلك باستعانة بالضعيف الشاذ.

5)منهج البناء و الهدم : حيث الإطراء و المدح ثم الهدم و هذه ما اعتمده العديد من المستشرقين المعاصرين.

6)المنهج المادي: الذي يجعل للعامل الاقتصادي أهمية قصوى في تفسير الواقعة التاريخية[3].

أثره :

---

[1] عبد السلام البكاري ,الصديق بوعلام :**الشبه الإستشراقية في كتاب مدخل القرآن الكريم لمحمد عابد الجابري** دار الامان ط1 الرباط 2009م/ه1430 , ص334.

[2] مرسال عبد الله مرسال المحمادي : **موقف المستشرقين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (عرض نقد)** اشراف عبد الله بن عمر الدميجي : رسالة ماجستير جامعة ام القرى , قسم العقيدة السعودية ، د س ،ص 77،

[3] عبد الله محمد الأمين النعيمي :**مرجع سابق** ص34.35.

اشتهر بروكمان بحجم نشاطه وغزارة إنتاجه الذي اتصف بالموضوعية و العمق و الشمول والجد مما جعله مرجعا للمصنفين في التاريخ الإسلامي و الادب العربي إذ قُل منهم من لن يستند إليه أو يتكأ عليه[1].

وفي أول أكتوبر م1890معُين مدرسا في المدرسة البروتستنية و في نفس الوقت واصل دراسته العربية لكنه ما لبث أن تبين له أنه لا مستقبل له في المدرسة البروتستنية , لهذا قرر أن يبحرعلى البحرالغير مأمون لوظيفة مدرس مساعد , أي أن يعد نفسه للانخراط في التدريس في الجامعة في نوفمبر 1892م في برسلاوفحصل على دكتورة ليتأهل للتدريس في 28 يناير 1893 م برسالة عنوانها عبد الرحمان أبو الفرج الجوزي تلقيح مفهوم أصل الأثر في مختصر السير و الأخبار [2]

و في شهر شباط1895م طلب ادوارد زاخو من بروكمان ليساهم في عمل أبن سعيد الضخم و أن يسافر إلى لندن ,و اسطنبول لدراسة المخطوطات المتعلقة بذلك و هكذا سافر في شهر أغسطس 1895م إلى لندن منتقل من هناك إلى باريس و أزمير حيث أمضى الشتاء هناك و لم يتم بتنفيذ ما كلف به فحسب إنما نقل نسخة من عيون الأخبار لابن قتيبة [3],وقد أهتمت أكاديمية برلين بطباعة ابن السعد أما إصدار نسخة عيون الأخبار فقد كان عليه أن يتعهمد عليه بنفسه[4] . و في ربيع 1900م استحضر زاخوبروكمان كمدرس للعربية في معهد اللغات الشرقية في برلين وكان عليه أن يدرس اللهجة المغربية واستطاع القيام بدراسات في اللهجة المغربية مع محاضر الظلالي من الرباط , في صيف العام نفسه أصبح أستاذا خارج الملاك في ايرلاناجن على إثر وفاة لود فيج آبل , و كان بروكمان يترك دوما واجب تسيير نتائج العلوم والأبحاث للقراء الغير الاختصاصيين بلغه مفهومة وسهلة , و هكذا فقد قدم في المجلد الأول من مؤلفه الجامع آداب الشرق م1901 و تاريخ الأدب العربي 1909م , وفي عام1932 أُنتخب رئيسا لجامعة برسلاو في خريف 1935م ,أُحيل على التقاعد وانتقل في ربيع 1937مإلى هالة لأنه أراد أن يستخدم مكتبة جمعية المستشرقين الألمان لأبحاثه ,

---

[1] نجيب عفيفي: **مرجع سابق**، ص 778.

[2] عبد الرحمان بدوي :**مرجع سابق** ص 99.

[3] ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، عاش في عصر بي العباس في النصف الثاني من القرن 3هـ، ولد في عهد المأمون ، لما كانت الدولة العباسية في أوج مجدها،(أنظر ابن قتيبة: الامامة والسياسة، ج1 ص9)

[4] صلاح الدين منجد : **مرجع سابق**، ص 157.

وحاجته لمواصلة العمل على الادب العربي ,و التعرف على الخلفية السياسية و الثقافية للأدب العربي الحديث.

إن بروكمان لم يهتم بدراسته الإسلام في الوقت الحاضر بتعمق فحسب بل راح يدرس تاريخه و يعود اهتماماته بالأبحاث الإسلامية إلى نواة دراسته في ستراسبورغ , من عام م 1895م حتى 1914 م, كان يكتب عن التاريخ الإسلامي في التقارير السنوية لعلوم التاريخ و في عام 1910م قدم في المجلد الثالث للتاريخ العام الذي أصدره بوليوس فون بفلوك هرتوغ عرضا للتاريخ الإسلامي منذ بدايته حتى العصر الحاضر , وبعد مُضي ربع قرن عن ذلك عاد إلى هذا العمل القديم من جديد وأعاد تنقيحه وأضاف له فصلا عن النظام الجديد للدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية , صور فيه الأحداث من بداية عام 1939م و بذلك نشأ كتاب الشعوب و الدول 1939 م كجزء من المجموعة التي أصدرتها دار النشر أولدي نلوغ عن تاريخ الدول في 1945 م تقلد منصب أمين مكتب جمعية المستشرقين الألمانية بصورة مؤقتة و اهتم منذ ذلك الحين بتصنيف و ترتيب الكتب المكدسة ,وفي صيف 1947 م أصبح أستاذا و حصل في العام نفسه على مقعد الأستاذية في اللغات التركية حسب رغبته و في صيف 1953 م أُحيل للمرة الثانية على التقاعد لكنه واصل نشاطه التعليمي.[1]

ويعتبر بروكمان من محرري دائرة المعارف الإسلامية و صاحب أكبر موسوعة في الآداب العربية باللّغة الألمانية ,و قد كان عضوا المجْمع العلمي العربي في دمشق.[2]

مؤلفاته:

- العلاقة بين الكامل في التاريخ لابن الأثير و بين أخبار الرسل و الملوك للطبري
- المعجم السرياني في برلين (1895م/1927م)
- كتاب الوفي في فضائل المصطفى لابن الجوزي من مخطوط لندن 1895م.

[1] صلاح الدين منجد : **مرجع السابق** ص 160.

[2] خالد إبراهيم المحجوبي : **مرجع سابق** ص 131.

– وكتاب رسالة للكسائي مذيلة بالشروح وفوائد (المجلة العاشورية) (ع13/م1998)[1] ومختصر تاريخ الآداب العربية و تاريخ الشعوب و الدول الإسلامية في خمسة أجزاء و ألمانيا و الشرق و مؤلف علماء العرب في أقوال أنفسهم.[2]

–ولما بلغ بروكمان سن السبعين صنف أوتوأشبسottosptes في 1938م ثبتَا بمؤلفات بروكمان و كان هذا الثبت الأساس في ثبت أقوى بمؤلفات بروكمان يشمل رقم555.

–وقد ترك بروكمان ترجمته الذاتية محطوطة موجه إلى ابنه الذي اشترك في معركة ستالينجراد و الذي عد من المفقودين ولكنه عاد من الأسر و قد ألفها بروكمان في منزله و فرغ منها في 14 سبتمبر 1940م ,أي قبل ثلاثة أيام من بلوغه سن التاسعة والسبعين و قد نشر هذه الترجمة رودلوفزلهيمRoud of selleheim[3].

وفاته :

وفي ليلة عيد ميلاد من عام 1954م أصيب بزكام لم يستطع أن يتخلص من مضاعفاته في ما بعد ,وراح يواصل العمل محاطا برعاية زوجته الثانية متابعا أبحاثه بقدر التي كانت تسمح له حالته الصحية ,و بمساعدة أحد مستمعيه كونرادفونزاييناإستطاع أن يتم كتاب قواعد الصرف العربي الذي ظهر بعد وفاته 6 ماي 1956. [4]

التعريف بالكتاب:

كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان الطبعة الخامسة، نقله الى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، نشر في دار العلم للملايين قام بتصميم الغلاف علي المولا، في تموز 1968م، ويحتوي على 926 صفحة، يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تناولت التاريخ الإسلامي ونظرا لاتساع إطار التاريخ الاسلامي الذي امتد عبر ثلاثة قرون وانتشر فوق ثلاثة قارات

---

[1] نجيب العفيفي :**مرجع سابق**778.

[2] صديق بوعلام ,وعبد السلام البكاري: **مرجع سابق** ص 353 .

[3] عبد الرحمان بدوي :**مرجع سابق**، ص105.

[4] صلاح الدين منجد :**مرجع السابق**ص162.

فقد كان العمل ينطوي على جرأة كبيرة وخاصة أن المصادر لم تكن معروفة بالنسبة لحقول كثيرة فيه فضلا عن معالجتها واستخدامها بطريقة نقدية علمية.

ويعتبر كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية والذي لم يسبقه اليه احد من المؤرخين الشرقيين والمستشرقين الى مثل هذا الكتاب الجامع ،الذي يتناول بين دفتيه تاريخ العرب والمسلمين من أقدم العصور الى يومنا هذا، فقد عهدنا المؤرخون يستهلون مؤلفاتهم بالجاهلية ليختموها بسقوط بغداد في يد المغول سنة 1258م وبالفتح العثماني عام1516م ومن هنا كان تاريخ العرب والاسلام ابان العصر العثماني وهو الحلقة المفقودة في تلك الكتب جميعا، وكأن بروكلمان أدرك هذه الواقعة التي لامبرر لها عند معظم من عني بالتأريخ للعرب والمسلمين الا غموض تلك الحقبة ووعورة البحث في مجاهلها، فافرد نحو 150 من كتابه لدراسة التاريخ العثماني والحصارة العثمانية ليتم السلسلة بدراسة الاسلام في العصر الحديث .

ولقد قسم بروكلمان كتابة الى خمسة ابواب :

1)العرب والامبراطورية العربية(ويظم تاريخ العرب منذ أقدم العصورحتى سقوط الامويين)

2)الامبراطورية الاسلامية(ويضم الخلافة العباسية ونشوء الدويلات المستقلة والاسلام في الاندلس وشمالي افريقيا والحروب الصليبية ودول المماليك)

3)الاتراك العثمانيين(ويشمل التاريخ العثماني حتى مطلع القرن 19، والحضارة العثمانية في أوج الامبراطورية والصراع العثماني الفارسي)

4)الاسلام في القرن19م (وهو يدرس العلاقات بين الامبراطورية العثمانية ومصر،الحياة الفكرية فيها جميعا وأحوال شمال افريقيا والسودان، وايران وأفغانستان في ذلك القرن).

5)الدول الاسلامية بعد الحرب العالمية (ويبحث في التاريخ الحديث لكل من تركيا ومصر وسوريا، فلسطين، لبنان، وشرقي الاردن، والعراق وأفغانستان)

نظرة بروكلمان للمدينة الاسلامية:

أ)المدينةالمنورة:

لقد كان القانون الصحراوي السائد في المدينة للمدينة المنورة هو نظام العشائر المختلفة ،وكان البدو في خيامهم يعيشون عيش الحرية والاستقلال فلا تقر بالطاعة لاحد وليس من الشك بأن شعور الشرف الذي كان بالغ الحساسية في الصحراء قد وجد في مكة، وقد قامت موارد العيش الرئيسية في المدينة على التجارة التي كانت أكبر وسيلة للحصول على حوائج الحياة[1]، وكذا الزراعة والعناية بالنخيل تعد الزراعة من أهم مجالات النشاط الاقتصادي في المدينة منذ عهد النبي[2]، وقد كانت العلاقات الاقتصادية أكثر تعقيدا فيها حيث كان تفوق العشائر الغنية على العشائر الفقيرة أعظم مما كان في الصحراء، وعن الحياة الاجتماعية فقد كانت أمعن في السذاجة مما كانت عليه في مكة حتى اذا أذن فجر الاسلام بالانبلاج، حيث كان الفرد لا يكاد يجرأ على مغادرة المنطقة المحصنة من غير أن يعرض نفسه لأشد الأخطار.

ب) بغداد:

تعد بغداد محدثة في الإسلام لم تكن بها عمارة ,فبني المنصور[3]مدينة في الجانب الغربي جعل حولها قطائع لحاشية و مواليه أتباعه مثل قطعة الربيع والحربية و غيرهما [4]' وكان إخياره لموقع المدينة لأسباب منها :

---

[1] صفى الرحمان المبار كفوري: **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، د ط، قطر، 1428هـ/2008م.

[2]عبد الرحمان مدريس المدريس: **المدينة المنورة في العهد المملوكي**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط1، الرياض، 1422هـ/2001م.

[3]تعريف أبو جعفر المنصور : هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الطلب بن هاشم أمه اسمها سلامة , عقد السفاح سنة 136 عقدا لأخيه أبي جعفر الخلافة بعده وجعله ولي عهد المسلمين(أنظر عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول ص58),و عمره 41 سنة لانه ولد في 95هـ ,فكانت خلافته 22 سنة إلا أياما (أنظر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي) (706,797م)تح ,عبد الله بن عبد المحسن التركي ج13 دار مجد ط,1,ء,بان,1419,1998 ص 459 ج , وهو من أبرز الخلفاء العباسيين عرف عنه سرعة البديهة ,ورجاحة العقل و بعد المؤسس الحقيقي للدولة العباسية (أنظر محمود شاكر موسوعة الفتوحات الاسلامية الاردن م2002 ص 201)

[4]الاصطخري: **المسالك و الممالك** ,د , د ن , د طْ ،د ب ن ,ددن، د س،ص 39.

– أنها الدجلة حيث العمارة على جانب النهر

– وقوعها على جانب العراق حيث تتوسط البصرة و واسط و لكوفة و الموصل السواد و قريبة من البر و البحر و الجبل .

– وقوعها على الطرق التجارية لان ذلك يكفل تموينها وسهل عليه الاتصال بينها و بين أنحاء المملكة ويشجع التجارة

– خصوبة التربة الأمر الذي ييسر سكانها رغدالعيش.

– حصانة الموقع حيث أنها تقع بين الأنهار حيث إنها لا يصل إليها العدو إلا على جسر أو قنطرة [1] و لقد أحضر المنصور مهندسين من أهل المعرفة لبناء المعلم حيث بناها و بنا لها أربعة أبواب و هي مدينة مدورة حيث لا يوجد في الدنيا كلها مدينة مدورة سواها [2]

ولقد ظلت هذه المدينة منذ إنشائها منذ القرن الثامن ميلادي مقرا للخلافة العباسية حتى سقوطها و العاصمة الثقافية للعالم قرونا [3]

وقد شيد الخليفة حملة واسعة من العمل الإلزامي قصورا لنفسه و لحاشية و مساجد ودورا للمدينة [4] و من أهم المعالم التاريخية في بغداد : المدرسة المستنصرية , القصر العباسي , المدرسة المرجانية, تعرف اليوم بجامع المرجان , صور بغداد الشرقي أبوابه ،تل حرمل و أطلق المنصور على مدينته اسم مدينة السلام تيمنا بجنة الخلد و كان هذا هو الاسم الرسمي الذي يكتب في الوثائق ذو السكةو السكة والأوزان[5].

الإدارة:

على الرغم من أن العرب ظلوا يتوافدون على بلاط المنصور إلا أنهم لم يعد في ميسورهم أن يقتربوا إلى الخليفة كما كانوا يفعلون في السابق فخليفة بغداد لم يكنشيخا من شيوخ القبائل و الذي

---

[1] مصطفى عباس الموسوي : **مرجع سابق** ص 130 و ص 133

[2] احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392,463 هـ): **تاريخ مدينة السلام** مج1 , تحقيق و ضبط بشار عوار معروف دار الغرب الاسلامي ط1 , د,ب,ن, 2001م1422هـ,,ص 332 .

[3] عبد الرزاق الحسين ،عبد العزيز الدّوري ,**بغداد**، دار الكتاب اللبناني ط1، لبنان م1984 , صص59 – 60.

[4] كارل بروكمان:**مصدر سابق**178 .

[5] ابتسام سالم :**مدن لها تاريخ**، مكتبة صور،موقع الفلق الالكتروني ،تصميم الكتابة الالكترونية , فاروق المسند,ص2, 3 .

كان يختار لرجاحة عقله و لكبر سنه بل خلفا لملوك الفرس الكبار , و لم يعد التقدم في البلاد والمكانة في الحكومة امتيازا وراثيا مقصورا على الإشراف بل أصبح الخليفة يقدم من يشاء و يؤخر من يشاء , و نجد أن عدد الحجاب و الخدم في البلاط العباسي ازداد ولا عمل لهم إلا الحول بينهم وبين أفراد الشعب و إقامة العقبات بينه و بينهم, مما كانوا يعتمدون على الوزراء في تصريف شؤون الدولة و كان الجلاد و هو ظاهرة لم تعرفها الحضارة العربية قبل ذلك العهد يلازم الخليفة و كانت تدين الامبراطورية العباسية لمنصور بالقواعد التي أقامت عليها حكومته حيث احتفظ بنظام العمل الذي جرت عليه البزنطيون والساسانيون والذي كان يقوم على تعيين عاملا كفؤا بارعا على رأس كل ولاية,وكان الخليفة يراقب الإدارة في الولايات عن طريق نظام [1] البريد, و لم يكن محدثا بل وجد في العصور السابقة لكنه نظم وأصبح أكثر سرعة في العصر العباسي حيث كان خاصا بأعمال الدولة و كان على صاحب البريد و الذي كان مسؤولا عن نقل الأخبار من الخليفة إلى العمال و العكس [2]

الجانب الثقافي :

الشعر : ازداد ملك هارون بهاء لما أطلعه الأدب العربي من ثمرات يانعة في أرض الحضارة البابلية القديمة الخصبة فقد خلق شعراء البادية الذين استغرقت الخصومات القبلية و المنافسات التافهة معظم نشاطهم أيام الأمويين , جيل جديد من الشعراء حواضر وتكاثرت شواغل الناس و هم لا يجدون متسع من الوقت يفرغون فيه لقصائد الشعراء القدماء الطويلة[3] فقد صار قالب القصيد كما هو معروف في الشعر الجاهلي فقد صار طرازا فيما قديما باليا في أواخر الدولة الأموية فلم يقوى على مسايرة العصر ,وقد كانت مواده متوارثة ومحددة في نطاق ضيق مرتبطة بحياء البادية فلم تعد تتفق مع روابط الصلة الجديدة , و التي تختلف عن علاقات البادية اختلافا كليا و التي قامت بين السكان المختلطين من العرب و العجم في المدائن الكبرى التي عدت مراكز الحياة العقلية [4] فكان من الطبيعي أن يعمد الفن الجديد إلى تجزئتها محاولا أن يغذي كل عناصرها المختلفة على حدى فقد غنى القدماء الحب و الخمر والطرد , و كانت القصيدة الغزلية نهضت على ساقها و الواقع أنه كان يتعين على من

---

[1] كارلبروكمان:**تاريخ الشعوب الاسلامية**، ص ص178.179.

[2] أمينة بيطار: **تاريخ العصر العباسي** ،جامعة دمشق ط4, 17 14هـ/ 1997م , ص .406

[3] كارل بروكمان : **تاريخ الشعوب الاسلامية**، صص198190

[4] كارل بروكمان: تاريخ الأدب العربي، ج2، تر عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط4، القاهرة، د س ص9.

يرغب في أن يحتل مكانه ما في المجتمع البغدادي أن تكون له معرفة دقيقة بالشعراء الجاهليين الذين ظلت اشعارهم النموذج المحتذى في حلقات الأدب و إذا انتقلنا إلى العلم الثاني و هو التاريخ و جدنا أن العناية بالرواية التارخية شديدة جدا حتى في بلاد العرب قبل الاسلام و الواقع أن بلاد العرب لم تُعرف الملاحم الشعرية فإذا بالحكايات أن أيام القبائل وثاراتها الناشئة في الغالب عن بواعث تافهة جدا تحل محل هذه الملاحم و حتى ذكراها في أشعار توضع على ألسنة الأبطال فلما الفتوح الإسلامية كان فيها لهذا الفن حافز غير متوقع و كانت القبائل مختلفة قد ظفرت من ملاحمها أكاليل الفخر ,أما مدينة بغداد فقد تميزت على العكس بالبحث التاريخي الدقيق ,وكان أبو معشر الذي جاءها بادئ الأمر كمولى من موالي الهند و الذي استقر فيها و هو أول من صنف كتابا عن غزوات الرسول (ص) و كان معنيا بالدرجة الأولى بتحري الدقة و تحقيق الأخبار .

في عهد عبد الملك كما أحى الخليفة الوليد الثاني فن الخمرية ,فلما نشأ الشعراء المولودون تعهدوا كل هذه الفنون بالتنمية و التجويد , و لم يكتفوا باستعانة المحسنات البيانية من لغة التخاطب العامة في عصرهم فحسب بل عمدوا إلى الاستمداد من لغة البدوى و كانت لا تزال تعتبر المثل الأعلى في السلامة و الفصاحة , ومن أشهر مداحي العباسيين مروان ابن ابي حفصة ,أبو نواس وكان الخلق الأحمر[1] و هو ابن فرغانة أعتقته سيدته ,له علم بالشعر القديم , و أما أشهر شعراء العصر أبو نواس[2] , أبي العتاهية [3]

[1] خلق الأحمر: يرى الكثير من علماء العربية أن خلق الأحمر هو واضع لامية العرب التي تنسبها الرواية إلى الششقري أحد أبطال اليمانيين قبل الاسلام و التي تعتبر من أشهر القصائد و أجملها في مقياس الذوق الأوروبي: أنظر هامش كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية ص 190.

[2] أبو نواس : وهو ابن غسالة فارسية قضى أيام شبابه في البصرة و الكوفة تمكن من جميع فروع العربية كان يفسح المجال في بعض قصائده لتعابير ينزعها من لغة التخاطب اليومية , و كان يمثل أيضا دور القديم في البلاد و في المجتمع البغدادي . أنظر تاريخ كتاب الشعوب الإسلامية ص 191

[3] أبو العتاهية نعيم وهو شاب حضي في بلاط الرشيد هيأتها له قصائده الغزلية (أنضر كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية)

النحو وفقه اللغة :

–النحو : حيث إن الرأي الذي يتكرر دوما عند علماء العرب هو أن علم النحو انبثق من العقلية المحضة بعض النظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق ارسطوا و قد قسم علماء العربية مذاهب النحات إلى ثلاثة مدارس البصريون الكوفيون ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد [1]

و من أقوى الشواهد على مدى السيطرة التي كانت لا تزال للغة العربية و لماضي العرب العظيم على الحياة الفكرية في ذلك العصر هذين العلمين الذين انصب عليهما اهتمام المثقفين آنذاك فقه اللغة و التاريخ ,فأما أولها فكانت نشأته ذات صلة بالقرآن ذلك بأنه كان من الضرورة الماسة أن يقتصر هذا العدد الغفير الحدثين في الإسلام و الناشئين في بيئات لا تتكلم العربية ,كلام الله فهما كاملا و أن يحسن أداة في الصلاة المفروضة .

2– متس:

مستشرق ألماني مستقر في بازل بسويسرة، ولد في فرايبورج_ أن_ بريسجاو « جنوب ألمانيا» 1869م، اهتم بالأدب العربي في القرن الرابع هجري وما تلاه.

نشر في 1902م «حكاية أبي القاسم» لأبي المطهر الأزدي، وقد زود نشرته بمقدمة ممتازة وتعليقات وفيرة ومعجم ألفاظ،

وبعد وفاته في 1917م وهو في الثامنة والأربعين من عمره ظهر كتابه بعنوان :«نهض الاسلام» وذلك1922م باشراف ريكندورف ، وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات ، ومنها العربية عنوان: «الحضارة الاسلامية في القرن الرابع هجري» في جزءين وقد قام بالترجمة العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة .[2]

[1] كارل بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي** ، ص 09.

[2] عبد الرحمان بدوي: مرجع سابق، ص544.

التعريف بالكتاب:

كتاب (الحضارة الإسلامية)في القرن الرابع الهجري أو (عصر النهضة في الإسلام)هو كتاب من تأليف الأستاذ ادم مبتز نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ابو رايدة اعد فهارسه رفعت البدراوي نشر الكتاب العربي لبنان الطبعة الخامسة .ترجم من الألمانية إلى الانجليزية ثم الاسبانية هذا كتاب في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري و هو الحصر الذي بلغت فيه الحضارة و العلوم الفنون ذروتها .حيث أحاط المؤلف بنواحي الحضارة الإسلامية من سكان و مال و إدارة و تجارة و علم و فن و سياسة و اجتماع اذ يحتوي هذا الكتاب على جزأين .يضمان تسعة و عشرون فصلا . لم يترك ناحية من نواحي البحث فيما يتعلق بالحياة في ذلك العصر .و في أجزاء الدولة الإسلامية العظمى إلا و فعلها حتى جاء اشمل صورة ممكنة لما كانت عليه حال الدولة و الخلفاء و الأمراء حتى يحس القارئ انه ينقل من عصره الحاضر إلى ذلك العصر .ليشارك أهله حياتهم بجميع وقائعها و تفاصيلها .و مثل هذا الكتاب القيم لا تكتمل فائدته إلا بفهارس الإعلام و المدن و الأماكن.

المدينة الاسلامية:

يتحدث عن الدولة الإسلامية حيث يذكر حالها خلال ق 4 ه/10 م إذ انها عادت الانقسام مثلما كانت عليه قبل الفتح.و قد تم هذا الانقسام حوالي 324ه/935م و صار هذا حال الدالة الإسلامية :

فارس و الري و اصب هان و الجبل في أيدي البويهيين،كرمان في يد محمد بن اليأس، الموصل و ربيعة و مها و بكر في يد الحمدانيين، مصر و الشام في يد الاخشيديين، المغرب و افريقية في يد الفاطميين، الأندلس في يد الأمويين، خراسان في يد السامانيين، اليمامة و البحرين في يد القرامطة، بغداد و أعمالها في يد الخليفة العباسي

ثم يذكر حدود الدولة الإسلامية يمتد من فرغانة إلى خراسان الى طبنجة و هوس ثلاثة ألاف و سبعمائة فرسخ .من باب الأبواب الى جدة ستمائة فرسخ .و من الباب الى بغداد ثلاثمائة فرسخ و من كمة الى جدة اثنان و ثلاثمائة ميلا .تقطع المسافة في عشرة اشهر

ثم بدأت الدولة الإسلامية بالضعف و فقدت أراضي في الغرب .فبدأ الروم يهاجمونها في الشام و استولوا على أراضي منها بسبب ضعف حركة الجهاد ، إما الإمبراطورية البيزنطية فقد بانت قوتها العسكرية و تفوقها البحري و أخذت بالاستيلاء على أراض تابعة للمسلمين فأخذت قبرص و جزر في البحر ا م .كل ذلك في حدود عام 351 هـ/962م .

و بعد حصار 8 أشهر ثم اخذوا حماه و حمص و اللاذقية .و ديار بكر و ألحقوا بها فسادا و بالمسلمين الذين اخذوا يلجأون إلى بغداد طالبين النصرة من الخليفة العباسي {المطيع لله} ثم اخذ الروم بعلبك و بيروت و فرضوا الجزية على المسلمين .إما جنوبا في الحدود مع بلاد النوبا فقد حافظ المسلمون على الاستقرار بها

و في الشرق تقدم المسلمون و أخذت الحدود الجغرافية بالتوسع ففتحت بلوخستان و بلاد الترك .ثم يتطرق الكاتب الى حال بغداد و الفساد الذي ساد من انتشار النهب و حركة العيارين والشطار و كذا ضعف الخلفاء و عجزهم عن ضبط الخلفاء بها

نظام الحكم:

الخلفاء:

يذكر فيه الخلفاء العباسيين خلال ق 295 هـ بدءا من المكتفي المتوفى عام 925هـ/907م و كيفية تسلم كل منهم العرش بما يخدم الوزراء و الكتاب

— المقتدر:قلد العرش و هو ابن13 سنة و لما كان صغير السن.حيث رأى الوزراء تقليده لصغر سنه و عدم قدرته على الحكم فيخلو بذلك لهم الأمر و لكن حدث العكس ما كان في الحسبان حيث قبضت ام المقتدر على زمام الأمور فكانت تولى و تعزل و حالت بينهم و بين نهب بيت المال و قد لبث المقتدر في الحكم 25سنة. عزل فيها مرتين ثم عاد الى العرش، ولم يخرج للقتال الا مرة واحدة وقتل فيها.

— القاهر:كان أهوج المقتدر في حكم زهاء 25 سنة- تحت جناحي الأمة —عزل خلالها مرتين ثم عاد الى عرشه و لم يخرج للقتال إلا مرة واحدة و قتل فيه قبيح السياسة قليل الرهبة في

اصطناع الرجال غير مفكر في عواقب الامور مولعا بالشراب لم يحقق شيئا يذكر انتهت ولايته بخلعه و قد سلمت يومها عيناه ثم ضل بعدها 17 سنة إلى إن توفي

- الراضي(هـ322-هـ329):و كان له خمسة و عشرون عاما-كان سمحا عظيم العطاء – توفي عام 32 عام و يذكر إن عهده لم يسلم من سفك الدماء

- المتقي :ارتقى العرش في سن26 لم يشرب النبيذ قط و كان عبدا صائما كان اول خليفة ترك دار السلام طلبا للنجدة فلحق بالحمدايين ،خلع المتقي من قبل وزيره و جاريته المتآمران مع المسكتفي، عاش بعد عزله 24 سنة ثم توفي بداره

- المستكفي :ارتقى العرش بعد تأمره على المتقي كان ضعيف الشخصية تحكم فيه الأتراك ثم البويهيون ثم طلب منه خلع نفسه ففعل و لكنه اشترط قطع احد أطرافه و لكنه صادف إن كان اخو المتقي حاضرا فامر بنزع عينيه انتقاما لأخيه

- المطيع: لم يحكم طويلا ثم تنازل لابنه على العرش

- الطائع:خلع بعد 18 سنة من حكمه فقبض عليه و اعتقل عند الخليفة القادر مكرما إلى أن مات بعد 12 سنة

- القادر:كان زاهدا عابدا متصدقا كثير الاحتكاك بالعامة صنف كتابا في الأصول و كان هذا الكتاب يقرا كل جمعة في جامع المهدي

- المعز لدين الله: (341_365هـ)،لعزيز(365_386 هـ)، لحاكم بأمر الله:كان غريب الأطوار متناقضا

الامراء

و بهذا الاسمي تسمى الولاة و أبناء بيت الخلافة إلا (كافور)بمصر فانه أبى أن يتسمى بذلك و أطلق لقب أمير الأمراء على اكبر رجل بيده الأمر بعد الخليفة .و قد اختص الأمراء بالدعاء لهم بعد الدعاء للخليفة ما عدا في بغداد فلم يكن بها أمير إذ اشرف عليها الخليفة نفسه.

وكان بن حمدان من سائر أمراء البلاد أسوا من يمثل خصال البدو خاصة في استبدادهم بالرعية و نقضهم للعهود

و البريد يون فيرجع أصلهم إلى الدولة الإسلامية الأولى فقد كانوا حكاما للعراق لمدة طويلة وقد دخل هؤلاء إلى بغداد عام 330 ه /941م ،أما البويهيون و هم قادة من بلاد الجبل بفارس و قد كانوا بعيدين عن الثقافة العربية و قد اتسموا أيضا بالدهاء و المهارة القتالية و لم يخجلوا من ترك خدمة قائد إلى خدمة أخرى يدفع لهم أكثر و تفننوا في جمع المال و ادخاره.

الوزارة و الوزراء:

فيها تفصيل في نشأة الوزارة و عن الوزير الأول و لباسه و تقليده عمله اليومي و كذا داره و حرسه الشخصي، ثم يتحدث عن وزراء القرن 4ه/10م من أبرزهم: علي بن الفرات 296ه/909م_ علي بن عيسى_ أبو علي محمد بي عبيد الله ألخاقاني_ حامد بن عباس_ ابن مقلة_ ابو عباس الخصيبي_ ابو محمد الحسن المهلبي_ الصاحب بي عباد_ ابن العميد

و قد نسب في نسب و نشأة كل وزير و أعطى لمحة عن كل أعمارهم

الجانب الاجتماعي:

اليهود و النصارى:

يتحدث عن أهل الذمة في الدولة الإسلامية و حالهم بين المسلمين من احترام للديانات الأخرى و حرية التعبد على ان يدفعوا الجزية ،و علاقة المسلمين بغيرهم فان الزواج كان محرما على من هم ليسوا على نفس الدين كما أن الميراث أقتصر أيضا على من هم على نفس الدين،وعن تغيير الدين فقد كان ممنوعا إلا إذا كان دخولا للإسلام و كل من يدخل الاسلام يلتحق بالدولة الإسلامية لان قانون البيزنطيين يقضي بقتله

في قرن4 ه اعتبر الماجوس من أهل الذمة مثلهم مثل اليهود و النصارى ،و عن تعداد اليهود النصارى فيقدر بنحو ثلاثمائة ألف يهودي و توزع هؤلاء في العراق بنسبة قليلة و في الشام و القدس و صيدا و صور و في القاهرة أيضا حيث لا نجد أثرا واضحا في بلاد المغرب إما عدد النصارى فلم يرد إحصاءا محددا لإعدادهم لكن الكاتب يشير إلى إن عدد الأقباط بمصر كان زهاء 5ملايين قبطي في ق 2ه و مطلع القرن 4ه نجد ان هناك 15الف نصراني في العراق كما نجدهم بكثافة في

مدينتي الرها و تكريه و عن المجوس فقد يتمركزوا بكثرة في العراق و جنوب بلاد فارس،في منتصف القرن 4 أدر الخليفة مرسوم من يقضي بحمايتهم و حراستهم و تساوت حياة الذمي مع حياة المسلم وأتيحت لهم الحرية في التعبد و أداء شعائرهم في الأديرة و الكنائس دون مضايقة مما يجسد سماحة الاسلام .

الإشراف:

و أصل الشرف عند العرب هو الرابطة الدموية غير أن ذلك أهمل في القرن 4 هـ غير أن الاسلام اوجد نوعا من الشرف و هو القرابة للنبي صلى الله عليه وسلم و من أهم سلالات الإشراف

_ العباسيون_ الطالبين_ الهاشميون_ العلو يون_ أبناء الخلفاء الراشدين

الرقيق:

كان اتخاذ الرقيق منتشرا عند اليهود و النصارى و المسلمون حيث أن المسيح لا فرق عنده بين حر و عبد .وقد حاربت الكنيسة الرقيق و في القرن 4 هـ كانت مصر و جنوب الجزيرة العرب و شمال إفريقيا اكبر أسواق الرقيق و كانت قوافل هذه البلاد تجلب الذهب و العبيد من الجنوب و كان الثمن على حساب قوة العبد و قد غني المجتمع بالشعر و الموسيقى و لذلك عظمت قيمة الغلمان و الجواري و عرفت ارتفاعا خاصا حينما خربت الثغور الغربية و انقطع عبيد الأندلس حتى ق 4 هـ.و كاد أن ينقضي المصدر الوحيد الباقي و هو بيزنطة و ارمنية.

أما في سائر المملكة الإسلامية فقد جرت العادة منذ العصر الأول للإسلام بأن يسمى العبد فتى و تسمى الأمة فتاة.و قد جاء الاسلام بمبدأ في مصلحة الرقيق بحيث يستطيع أن يشتري حريته و وصى بحسن معاملة الرقيق كما حبب الاسلام عتق الرقيق و أوصى بالعدل و الرحمة بهم

النظام الإداري:

المسائل المالية:

كانت الضرائب التي فرضها عمر ابن الخطاب على البلاد المفتوحة مختلفة بالنسبة لما كانت عليه قبل الفتح الاسلامي[1] لم تكن هناك ضرائب مالية عدا الضرائب الإسلامية المخالفة و هي ضريبة رؤوس أهل الذمة من اليهود والنصارى و الزكاة المفروضة على المسلمين .و قد وضعت قوانين تنظم الضرائب:قانون الخراج.الاوراج.الروزنامج.الختمة.التاريج.العريضة.البراءة.الموافقة والجماعةثم يتحدث بإسهاب عن ديوان المواريث بيت المال إضافة إلى وسائل تحصيل الخراج.

رسوم دار الخلافة:

لباس الخلفاء:حيث اتخذ خلفاء بن عباس اللونين الأسود و الأبيض و البردة البنية التي ترتدي للقتال إضافة إلى ذي القفار سيف رسول الله صلى الله عليه سلم، وضل لقب الخليفة بسيطا و هو اللقب المشهور (أمير المؤمنين)غير انه منذ أيام الخليفة العباسي الثاني صار الخليفة يتخذ لقبا فيه نسبة لله .و كان الأمراء و الوزراء يتهالكون على ألقاب فيها نسبة إلى الدولة، عرف الخلفاء عادة الزواج بالأجنبيات من غير مبالاة لأصلهن و قد كانت معظمهن من الجواري الترك و الروم.

القضاة:

لم يفكر المسلمون إلا قليلا في المبدأ الذي يقضي بالفصل الأساسي بين السلطتين القضائية و التنفيذية فقد كان النبي هو القاضي الأعلى للمسلمين غير إن كثرة الواجبات تطلبت الاستعانة ببعض القضاة و لم يكن القاضي مستقلا فكثيرا ما وقع التصادم بينه و بين الوالي في بعض المسائل و هذا ما جعل القاضي يخرج من سلطان الوالي فيعينه الخليفة مباشرة و قد عظم شان القضاة و قوي مركزهم منذ عهد الخلفاء الأولين من بني العباس . وكان اغلب القضاة يأخذون راتب ضئيلا لا يكفي حتى لسد حاجياتهم إلى غاية الحكم العباسي .حيث جعلوا للقاضي منصبا رفيعا و رفعا رزقه أيضا و كان القاضي في هذه الفترة يتولى أمور اليتامى و يحمي الاحباساس . لم يدخل في اختصاص القاضي

[1] عبد العزيز الدوري: **العصر العباسي الأول في التاريخ السياسي والاداري والمالي**، دار الطليعة، ط3 بغداد، 1998م، ص 12.

النظر في المواريث و الإشراف على السجون إلا في ق 4 هـ .و قد كانت الجلسات القضائية في ق 4 هـ اما في المسجد او دار القاضي ،وقد كان المتخاصمون يقفون أمام يدي القاضي متساوون مهما كانت منزلة احد على الأخر.

الجانب الثقافي:

العلماء:

في ق 3 هـ بدا التمييز بين الأدباء و العلماء و بدأت تظهر المناهج في العلوم مثل الفلسفة و علم الكلام و التاريخ و الجغرافيا و اللغة و اقبل العلماء على المعارف .و قد تميز علم الفقه عن غيره من علوم الدين و أصبح أكثر العلوم قيمة في الحياة العملية لان الفقهاء هم حملة علوم الشريعة و العبادات فكان لابد لمن يريد تولي القضاء و الخطابة في المساجد أن التتلمذ على أيديهم .كذلك نهض على الكلام و ظهرت أفكار جديدة .مما رفع شان العلماء في ذلك العصر .كما انتشرت المكتبات و تنافس الملوك في اقتناء الكتب من مختلف العلوم .و في القرن 3 هـ ظهر العديد من العلماء المولعين بالكتب مثل (الجاحظ الفتح بن خافقان.إسماعيل بن إسحاق القافي) كما ظهرت في هذه الفترة عناية كبيرة بزخرفة الكتب .وتم تأسيس دور العلم .و مما يلاحظ في هذه الفترة كثرة طلاب الفقه .وكانت معظم الدروس تقدم في المساجد لأنه كان يتم داخلها مناضرات .

علوم الدين

مر علم الكلام الإسلامي أو علم العقائد بأهم ادوار حياته هو دور تحرره من الفقه و الفضل يعود إلى المعتزلة الذين كانوا طوال القرن 3 هـ يعالجون مسائل كلامية محضة و كانوا أول فرقة إسلامية تحررت من نزاعات الفقهاء كلها و من بين الفرق الخمس الكبرى في هذا العهد (أهل السنة.المعتزلة.المرجعة.الشيعة.الخوارج).و من جهة أخرى كانوا الصوفية الذين عبروا عن احتقارهم لعلم الفقه الذي يسمونه علم الدنيا .و كانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم و أكثرها نجاحا.و قد زاد الإقبال على دراسة القران والحديث .و قد اعتبر المحدثين اكبر العلماء شئنا رغم ان من أشهر منهم لم يكن يرتحل ويسافر لطلب العلم فقد حلت دراسة الكتب محل الإسفار و من هؤلاء الغزالي.الأصفهاني.

-وفي القرن 4هـ ظهر عدة قراء كما ازدهرت عملية تفسير القرأن الكريم.

قد شعر ائمة اللغة في ق4 هـ بالحاجة إلى منهج يسيرون عليه و إلى نتاول مادة بحثهم على طريقة منظمة و قد كان لمعرفة العرب بعلوم اليونان اللسانية اثر كبير في ذلك و كان البحث يدور في مجلس عهد الدولة 371هـ حول الفرق بين النحو العربي و النحو اليوناني و اصل استنباطهما .حيث نجد بن فارس المتوفى عام 1005م يؤلف لاول مرة مقدمة في النحو وهي في الأصل مستنبطة من المقدمات التي كتبها علماء اللغة اليونانية .و اكبر ما تم على ايدي علماء اللغة هو تحديد معاني الكلمات و عمل المعاجم .و كان ما ظهر في الادب من عناية بالعامة و بحياتهم ما جعل علماء اللغة يعتمون بدراسة لغة العامة .فالف الحسن الزبيدي الأندلسي كتاب *لحن العامة*

الادب: وكانوا يريدون به كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل، وهذه الرياضة تكون بالأقوال الحكيمة التي تتضمنها اللغة، واحسن مثال لهذا العلم، كتاب البيان والتبين للجاحظ، وأول كتاب في بغداد على هذا النمط المنظوم والمنثور الاحمد بن طيفور المتوفي سنة 280هـ.[1]

حوالي عام 200هـ /800م بدا الأدب الإسلامي يتحرك بحركات جديدة حيث بدأ شعر البوادي و البطولة يتأخر .ويفسح المجال لأنواع جديدة و سهلة .بعد ان صار أهل المدن هم الطبقة الممتازة .و بدا العامة يدخلون في الأدب العربي و تجاوز الكتابة الشعرية الموزونة الى الكلام المرسل .و هكذا نشا النثر في الأدب بعد ان كان مقصورا عن العلماء و أهل الدين .وأصبح أكثر قيمة من الشعر:

المنظوم قد اهتم الأدباء بدراسة الأخلاق العامة ووصف حياة المدن و ظهر الأدباء لهذه الفترة. ابو عقال .الجاحظ .محمد بن إسحاق السميري .ابو حيان التوحيدي .و قد لعب التصوف دورا كبيرا أوائل ق 3 هـ على نشر الأدب و جعله شعبيا ونشر الكتب بين الجماهير .غير ان الأدب عانى مثله مثل الميادين العلمية الأخرى من بعض النقائص، و في القرن4هـ ازدهرت كتابة الرسائل و هي تعبير عن ازدهار الفن الإسلامي و كان الوزراء أكثر الناس أساتذة للبيان و إعلامهم منهم

[1] طه الراوي: **بغداد مدينة السلام**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة، 2012م: ص 107.

الخصيبي و ابن العميد .الاسكافي وزير السامنين .ووجد نوعين من الرسائل :الرسائل السلطانية و الرسائل الاخوانية التي كان ابو بكر الخوارزمي و الهمذاني من أشهر كتابها.

الوضع الاقتصادي :

الصناعة :

كان اللباس عند أهل الشرق أهم المطالب الثلاثة الأساسية التي يحتاج إليها الاسلام و هي ثلاثة *الطعام.اللباس.المسكن*و كانت صناعة الملابس ارقي الصناعات .و كذلك زينة البيوت من الداخل عبارة عن ستور ملونة تعلق على حيطانها .وكان أهم ما يعتبر ترفا هو ان يكون الإنسان حسن اللباس عندهم

و كانت النماذج الصناعية لكل بلد اشبه بجزء من اللباس القومي الذي تحقق به .وكان السائر في أنحاء المملكة الإسلامية يستطيع ان يعرف في اي بلد هو .و ذلك بالنظر الى ما على الحيطان الغرف من أنواع الستور

و كانت الكتان هو القماش الذي اختصت به و كان المركزان الكبيران لصناعة النسيج الكتان هما الفيوم و بحيرة تنس.أما المراكز الكبرى لصناعة القطن فكانت تقع في شرق فارس و هي *مروا*.*ويسابور*اما صناعة الحرير فقد كانت منتشرة من الشرق الى الغرب .و كانت الحصر تصنع في جميع أنحاء المملكة الإسلامية.

التجارة :

بعد نجاح المنصور في القضاء على المناوئين وكبح الثورات، كان لهدوء الأحوال الداخلية أثر عميق على علاقات التجارة الداخلية والخارجية بصفة عامة،[1] وكانت التجارة الإسلامية في 4هـ مظهر من مظاهر الازدهار في الاسلام وكانت سفن المسلمين و قوافلهم تجوب كل البحار و البلاد.و أخذت تجارة المسلمين المكان الاول في التجارة العالمية .و كانت الإسكندرية و بغداد هما اللتان

[1] نادية حسين صقر: **السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول،(دراسة تحليلية لعهد الخليفة الواثق بالله)**، دار الندوة الجديدة، بيروت، 1406هـ/1985م، ص 165.

تقرران الأسعار للعالم في ذلك العصر وكان التجار الفرنسيون يسمون المسلمين ب *تجار البحر* ،و كان الأمر الثاني الكبير الذي بلغه العرب في القرن 4هـ هو فتح الطريق التجاري الى بلاد الروس في الشمال .بالإضافة الى صك العملة حيث عني صغار الملوك الناشئين الذين ضربوا العملة لأنفسهم تحت رئاسة الخليفة و مستقلين عنه.حيث كانت المعاملات الضخمة تستدعي وسائل للدفع خفيفة الحمل.بعيدة عن متناول اللصوص.و قد ارتبط البيع و الشراء بالمقايضة حسب الشرع و قد كان الروم و الهنود الى جانب أهل العراق و الفرس و اليهود هم أنشط التجار المملكة الإسلامية و كانت التجارة مركزها الأسواق اين يجلس التجار معا في قسم واحد و قد كان رأس المال و الشرق مرتبطين في بلاد الاسلام ارتباطا وثيقا.

الخاتمة

الخاتمة

-تعتبر المدن الواقع الذي يقوم فيه البحث عن الحرية والحياة الحضارية، ففيها تظهر المتطلعات الاقتصادية والاجتماعية، والمدينة على حد تعبير لا بلاش كالشجرة تربتها الجغرافية وماؤها التاريخ ، والمدن كما هو معروف هي وليدة الحضارة.

- يتم تأسيس المدينة وفق شروط تتلائم مع حياة الإنسان، والتي يعتبر الماء من أهم شروطها وسور حصين خوف الاغتيال من الأعداء.

- باعتبار المدينة مرتبطة بالإسلام كمنهج وطريقة في الحياة لابد لها أن تضع في اعتبارها أن الاسلام ونظامه وأحكامه هو المحور الذي تدور حوله المدينة بكل تفاصيلها،

-ومن أهم مميزات وخصائص المدنية الاسلامية هو المسجد الجامع والذي كان يعتر مركزا لبحث الشؤون السياسية والدينية والتربوية..

-تحمل المدينة الاسلامية خصائص مختلفة عن المدن القديمة سواء في جانبها العمراني، أو خصائصها البشرية والثقافية ،فالمدينة العربية هي الوحدة الأساس والمثال الأبرز للحضارة العربية الاسلامية الفاعلة.

-لقد ساعد تطويق الجبال والحرارة البركانية لموقع المدينة المنورة، على جعل تربتها جيدة الخصوبة، كما عمل التكوين الذي يشبه الحوض الجبلي على حجز المياه الجوفية، وعليه أصبت المدينة في المقام الأول مدينة الزراعة والمزارعين.

-الاستشراق هو وجهة نظر «الأخر» الغرب الى «الأنا »وهو الشرق، غير أنه لا يمكن تحديد بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الاستشراقية،

- ان الاستشراق عملية ذات وجهين «ايجابي، سلبي» وذلك تبعا للأهداف والدوافع التي يضعها كل مستشرق نصب عينيه.

-تعتبر الحضارة العربية الاسلامية أعظم الحضارات في العصور الوسطى دون منازع، حيث كان لها تأثير عظيم في العالم، فالعرب هم الذين فتحوا لأروبا ما كانت تجهله من معارف وعلوم. كما اهتم الكثير من المستشرقين بالتراث الاسلامي.

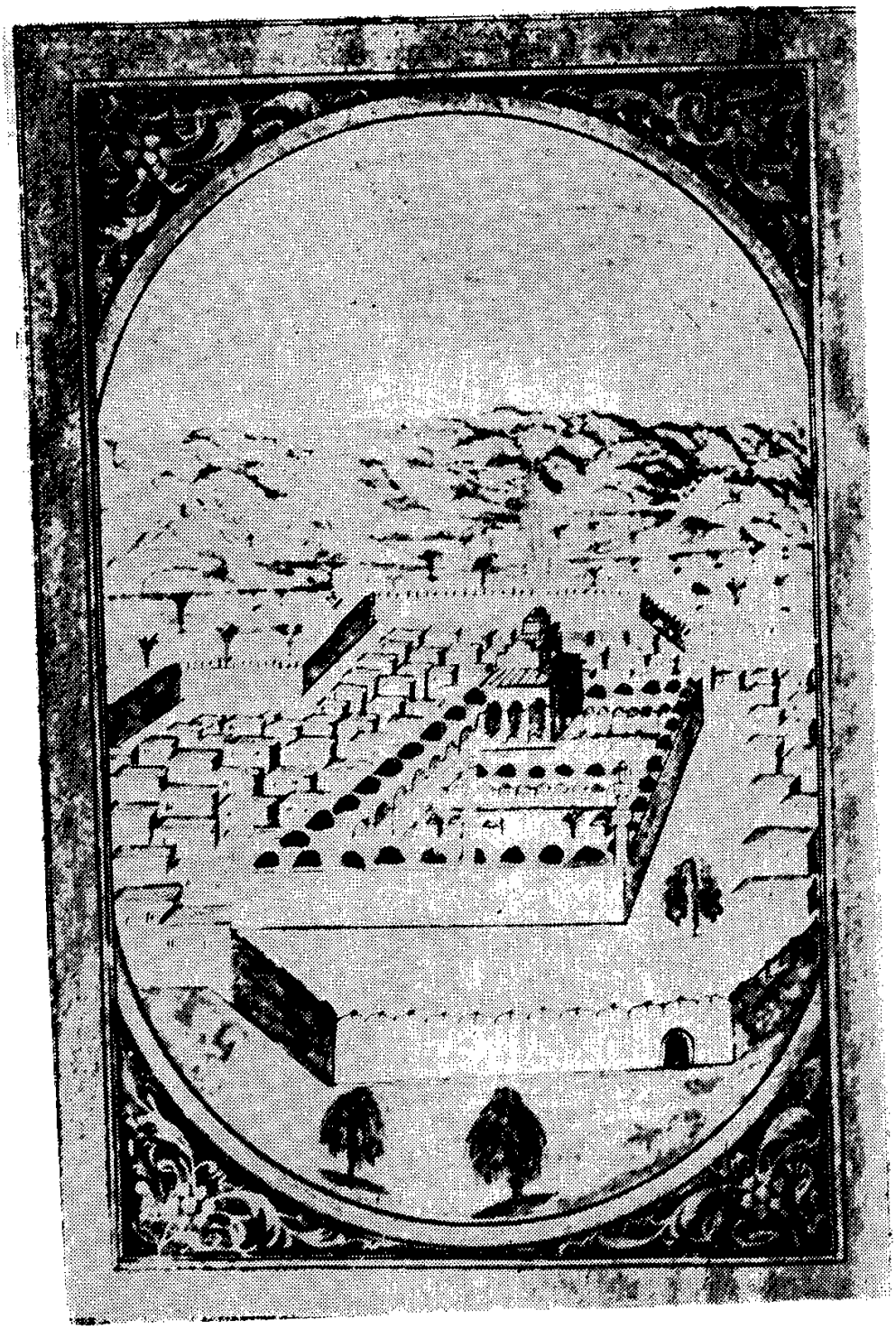
- تعد دراسة تواريخ المدن العربية الاسلامية من الدراسات الهامة التي أخذت تستهوي اهتمامات الباحثين العرب وغيرهم و أن تحليل تركيب بنيتها الداخلية واضهار سماتها وخصائصها، وإبراز الدور الذي قدمته يعد مشاركة في إلقاء الأضواء في فعالية الدور الذي أدته الحضارة العربية الاسلامية بصورة عامة.

- مهما بالغ المرء في موقفه الايجابي من الاستشراق، أو تلك المعرفة التي ينتجها الغرب عن الشرق العربي خاصة، ومهما أسرف في تقديره لانجازاته المعرفية في الجانب الأكاديمي، والبحثي منه، فان الاستشراق القديم والحديث يظل منتجا انسانيا محكوما بظروف المواجهة بين منتجها(الغرب)، وموضوعها(الشرق) وبأهواء أصحابها، وأفكارهم المسبقة، وبمصالحهم الدنيوية، في عالم تحفزه المصالح والمادية المتوحشة، انها معرفة دنيوية منغمسة تماما في الظروف، والشروط المادية، والمناخات السياسية والاديولوجية.

-رغم أن مدرسة الاستشراق تنقسم الى موقفين رئيسيين موقف متحامل على الحضارة الاسلامية في شقها المادي وتراثها الحضاري وهو موقف يغلب على المدرسة الفرنسية في حين هناك موقف أقل تعصبا حاول أن ينصف الحضارة الاسلامية غير أننا من حين الى أخر نجد بعض من التحامل الذي يعكس ذاتية الانسان، وما يتضح من خلال بركلمان الذي قدم مجهودا بالغا في الدراسات العربية الاسلامية، خاصة من خلال كتبه« تاريخ الشعوب الاسلامية ،وتاريخ الأدب العربي»، وأدم ميتز الذي قدم كتابا جديدا بالقراءة فيما يخص الفصول التي تناولت المواضيع الادارية والتنضيمية للدولة وهو كتاب «تاريخ الحضارة العربية الاسلامية»، أنهما تعاملا نوعا ما بنوع من الحيادية في هذه القضية رغم وجود بعض الهفوات التي وقعوا فيها كذكرهم لبعض الألفاظ التي تبين نزعتهم الدينية وانحيازهم مثل «بدوي، قبيلة، النزعة الأنانية، القانون الصحراوي، العشائر، امبراطورية، .....الخ » لذلك يجب الالتزام بالتمحيص والحذر في تناول المعلومات عن المستشرقين وتجنب نقل كل مايكتبونه عن الاسلام والمسلمين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1)



المدينة المنورة في سنة ١٢٠٤ هـ

عبد القدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط 1، المدينة المنورة 1393هـ 1983م، ص 5.

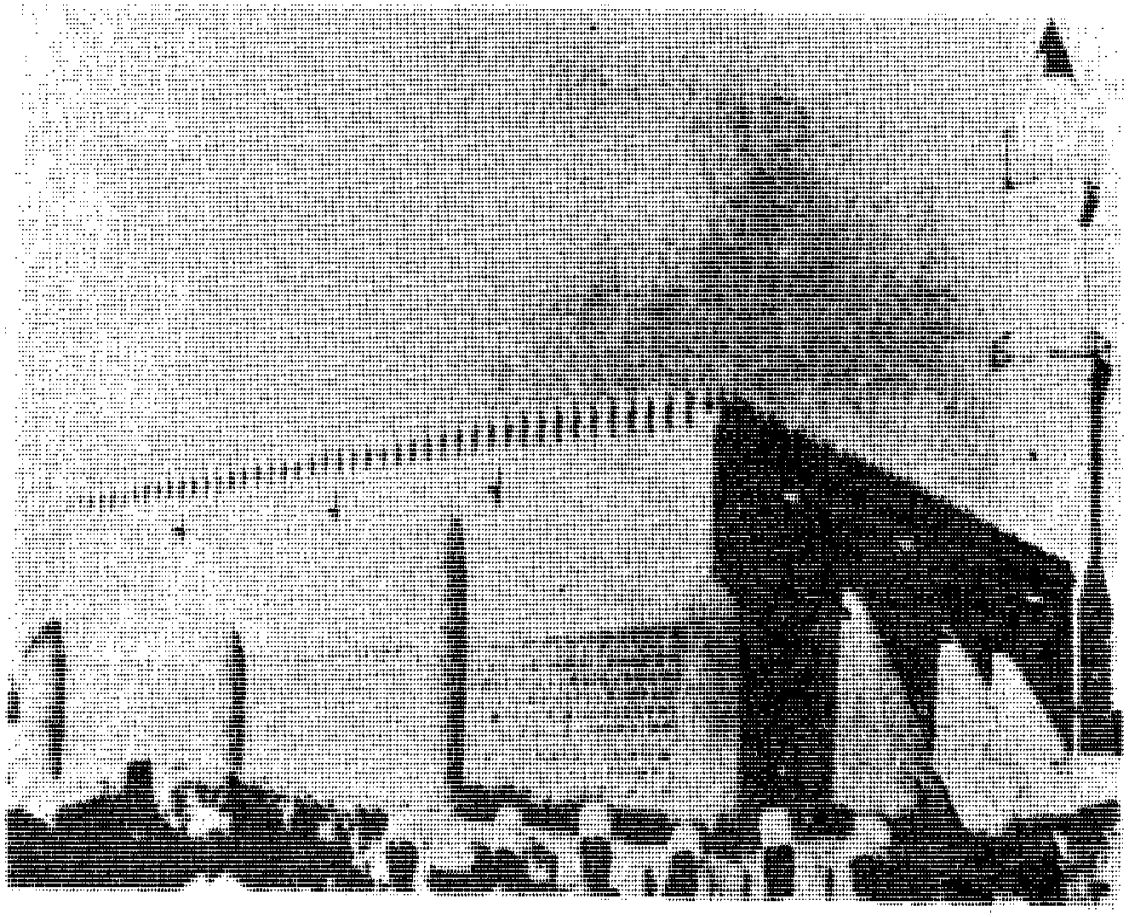
الملحق رقم (2)



التضاريس الطبيعية للمدينة المنورة

غازي بن سالم التمام، رسائل في آثار المدينة المنورة، نادي المدينة، ط 1، المدينة المنورة 1421هـ، 2000م، ص 102.

الملحق رقم (3)



مسجدُ قُباء كما كان قبل الإصلاح الأخير سنة ١٣٨٨ هـ

عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص 82.

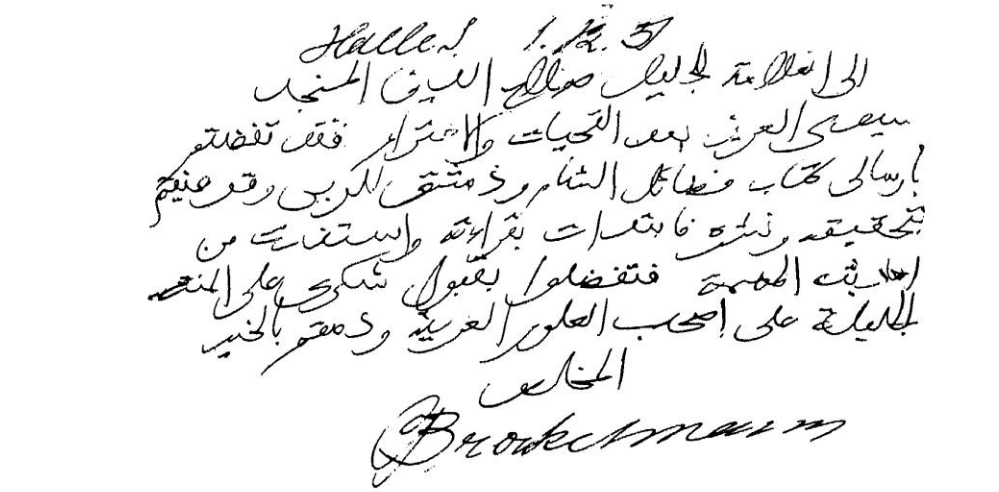
الملحق رقم (4)



مسجد قباء بعد الإصلاح السعودي الأخير

عبد القدوس الأنصاري، مرجع سابق، ص 85.

الملحق رقم (5)



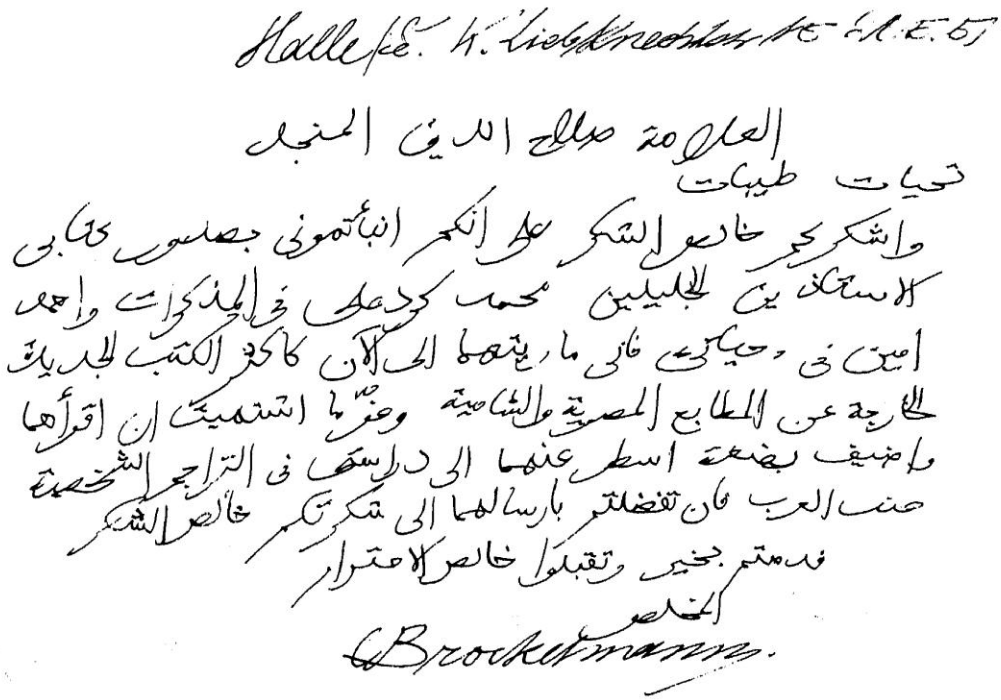
Halle a.S. 1. Dez. 57

الى العلامة الجليل صلاح الدين المنجد

سيدي العزيز بعد التحيات والاحترام فقد تفضلتم بارسال كتاب فضائل الشام ودمشق للربعي وقد عزمتم تحقيقه ونشره فابتهجت بقراءته واستفدت من اجابتك الهامة فتفضلوا بقبول شكري على المنحة الجليلة على اصحاب العلوم العربية ودمتم بالخير

الخالص

Brockmann



Halle/Se. 4. Dezember 57

العلامة صلاح الدين المنجد

تحيات طيبات

واشكر بحر خالص الشكر على انكم انبأتموني بجلوس كتابي الاستاذين الجليلين محمد كرد علي في المذكرات واحمد امين في حياتي فاني ما ريتهما الى الآن كاكثر الكتب الجديدة الخارجة عن المطابع المصرية والشامية وغرّني استمتاعي ان اقرأهما واضيف بضعة اسطر عنهما الى دراستي في التراجم الشخصية عند العرب فان تفضلتم بارسالهما الى شكرتكم خالص الشكر

ودمتم بخير وتقبلوا خالص الاحترام

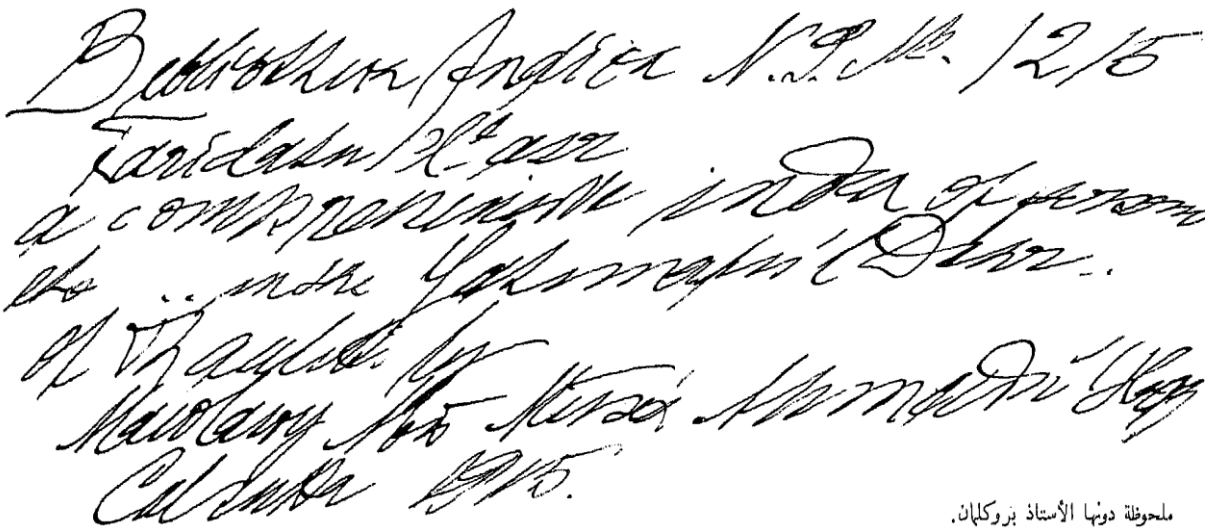
الخالص

Brockmann.

رسالتان من الاستاذ بروكلمن الى صلاح الدين المنجد

صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 154.

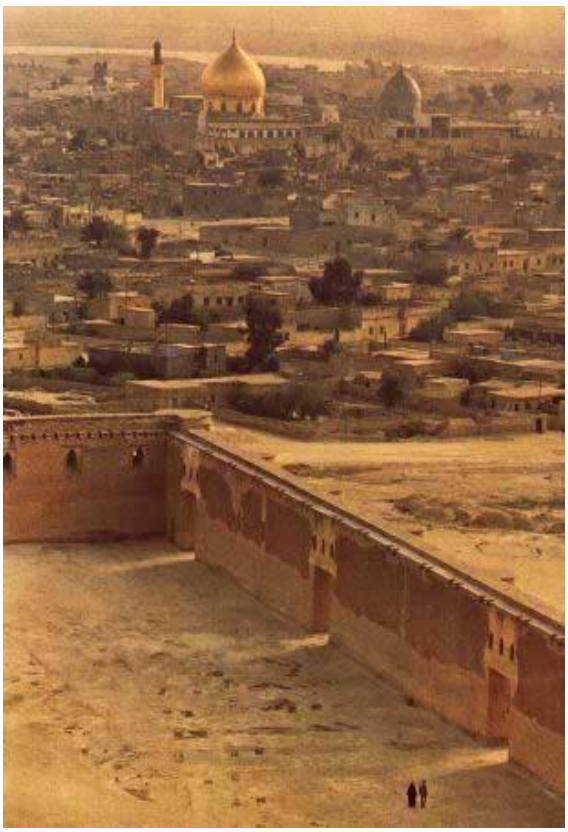
الملحق رقم (6)



ملحوظة دونها الأستاذ بروكلمان.
وأرسل الأستاذ أنطون شبيتالر (جامعة ميونيخ) مشكوراً صورتها الأصلية إلينا مزودة بامضاء بروكلمان المنشور على ص ٨٧.

صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص 157.

الملحق رقم (7)



بغداد



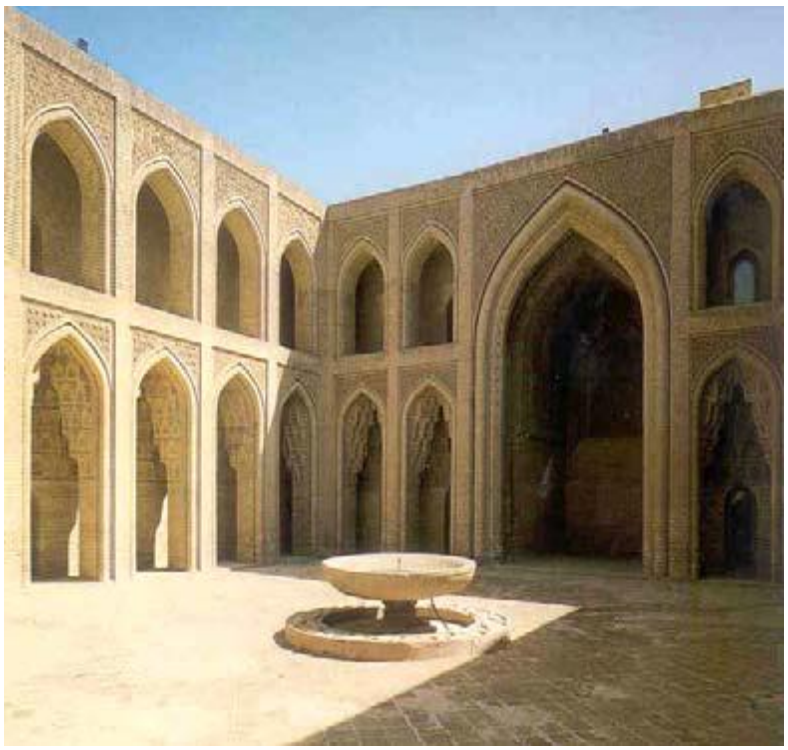
القصر العباسي

ابتسام سالم، مرجع سابق، ص ص 2–3.

الملحق رقم (8)



قصرالمعشوقبسامراء



ايوانالقصرالعباسيبسامراء

ابتسام سالم، مرجع سابق، ص 29.

البيبليوغرافيا

المصادر

1. _القرآن الكريم بحفص عن عاصم

2. -ابن الاثير ،الشباني ابي الحسن علي بن ابي الاكرم محمد بن محمد ابن الكريم بن عبد الواحد(ت 630هـ) :الكامل في التاريخ ،تح ابي الفداء عبد الله القاضي ،مج 2،دار الكتب العلمية ،ط 1،بيروت 1407هـ/1987م،

3. ابن الجوجزي عبد الرحمن علي بن محمد (ت 597 هـ):المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح محمد عبد القادر عطى ومصطفى عبد القادر عطى ،مج نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،ط 1،لبنان ،1412هـ 1992م.

4. ابن قتبة الدينورى ابي محمد عبد الاه بن مسلم: الامامة والسياسة ،تح علي شيري، دار الاضواء،ط1،بيروت ،1410هـ1999م

5. -ابن كثير القريشي الدمشقي عماد الدين ابي فداء اسماعيل بن عمر :البداية والنهاية، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج 13،دار هجر ،ط 1،د ب ن،1419هـ 1998م.

6. -ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد المكرم:لسان العرب، مج 5،دار صادر، دط، بيروت.

7. -الاصطخري: المسالك والممالك،د د ن، د ط ،دب ن ،د س ،

8. -الخطيب البغدادي احمد بن علي بن ثابت(39هـ/463 هـ) تاريخ مدينة السلام ،مج 1،تح وضبط بشار عواض معروف ،دار الغرب الاسلامي.

9. -الزبيدي محمد مرتضي الحسن: تاج العروس، تح عبد الكريم العرباوي، مر عبد الستار احمد فراح ،ج 11،مطبعة الحكومة ،د ط.

10. -الفيروز ابادي الشرازي مجد الدين محمد بن يعقوب (762،817هـ):قاموس المحيط، ج 4،الهيئة المصرية للكتاب ،ط 3،د ب ن.

11. -الماوردي ابي الحسن على بن محمد ن حسن(ت 450هـ):الاحكام الساطانية والولايات الدينية، تح احمد مبارك البغدادي ،دار ان قتية ،ط1،الكويت ،1409هـ1989م.

12. –المبار كفوري: الرحيق المختوم، بحث في السيرة النوية على صاحب هل افضل الصلات ة والسلام، وزارة الاوقاف والسؤون الدينية، دط، قطر ،1428هـ/2008م

13. -المدنى محمد كبريت الحسن :الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ،تح سعيد بن سالم ،د دن،دط،د ب ن، 1997.

14. -المقديس شمس الدين ابن عبد الله:احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،دارصادر،ط 1،بيروت 1906..

15. -ان ابي الزرع الفاسي :الانيس المطرب بروض القرطاس من اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،صور للطباعة والوراقة،الرباط ،د ط،1992.

16. -ان خلدون عبد الرحمن:ديوانالمبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،مر سهيل زكار،دارالفكر،دط،بيروت،د س.

17. –ابن الزبالة محمد ابن حسن :اخبار المدينة ،تح صلاح عبد العزيز زين سلامة ،د دن،ط 1،د ب ن.

المراجع

1. –بروكمان كارل: تاريخ الادب العربي .
2. –بروكمان كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية ،تح نبه امين فارس ،منير البعلبكي، دار العلم للملايين ط5،بيروت ، 1968
3. –تونبي ارلوند :مختصر دراسة للتاريخ تر فؤاد محمد شبل،تح شفيق غربال، تقديم عبادة كحيلة،ج 1، المركز القومي للترجمة،د ط.
4. الفيومي محمد ابراهيم: الاستشراق رسالة استعمار تطور الاستعمار الغربي مع الاسلام، دار الفكر العربي، دط، جامعة الازهر، 1413هـ/1993م.
5. الفيومي محمد ابراهيم،: الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي، دد ن، د ط، القاهرة، 1414هـ/1999م.
6. الملا ناصر عبد الرزاق: الاسلام والغرب «دراسات في نقد الاستشراق»، دار المناهج، عمان، 2004م.
7. الملباري محمد أشرف علي: أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعه، د د ن، د ط، د ب ن، د س ن.
8. الموسوي مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، دار الرشيد، د ط، العراق، 1982م.
9. النملة علي ابراهيم: مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين، مكتبة الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 1414هـ/1993م.
10. عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الاسلام، مكتبة الأبيكان، ط1، الرياض، 1428هـ/2001م.
11. فوزي فاروق عمر: الاستشراق والتاريخ الاسلامي، دار الأهلية، ط1، عمان، الاردن، 1998م.

12. ماضي محمد: الوحي القرآني في منظور الاستشراق ونقده، دار الدعوة، ط1، الاسكندرية، 1416هـ/1996م.
13. محي الدين ايمان: المدينة المنورة معالم وأحداث، د د ن، دط، د ب ن، د س.
14. مراد يحي: ردود على شبهات المستشرقين، دار الفكر المعاصر، دط، د ب ن، د س ن.
15. نبيل مصطفى: مدن لها تاريخ، دار الهلال، دط، د ب ن، 1999م.
16. _ ابن ادريس عبدالله عبد العزيز: المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، جامعة الملك سعود، ط1، السعودية،1982م.
17. _ الحسيني عبد الرزاق، ودوري عبد العزيز: بغداد، دار الكتاب اللبناني، ط1، د ب ن، 1984م.
18. _ابن راحم عبد الله ابن محمد: موجز الكلام عن مكانة المدينة والمسجد النبوي في الاسلام، مكتبة ابن عبد الفتاح، ط2، المدينة المنورة، 1411هـ.
19. _الأكوريدي عبد الحميد عبد الغني: المستشرق القديس اليجا كولا أكتلادي، ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم، الى لغة اليوربا، د د ن، دط، د ب ن، د س .
20. _الانصار ناجي محمد حسن عبد القادر: التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الاول الى 1412م،د د ن، د ط، د ب ن، 1993م.
21. _البدوي عبد الرحمان عبد المجيد: التحفة الزكية في فضائل المدينة النبوية، دار اليقين، ط1، مصر، 2009.
22. _البرادعي الشريف احمد ابن محمد صالح الحسين: المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي، د د ن، ط1، د ب ن، 1972م.
23. _البكاري عبد السلام، الصديق بوعلام: الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل الى القرآن الكريم، لمحمد عابد الجابري، دار الامان، الرباط، ط1، 1430هـ/2009م.

24. _البهليشي محمد صالح: المدينة المنورة، الرئاسة العامة لدار الشباب، ط2، الرياض، 1983م.

25. _البهي محمد: المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الاسلام، دار الأزهر، دط، د ب ن، د س ن.

26. _الجبري عبد المتعالي محمد: الاستشراق وجهة الاستعمار الفكري، مكتبة الوهبة، ط1، القاهرة، 1416هـ/1995م.

27. _الدوري عبد العزيز: أوراق في التاريخ والحضارة، دار النشر، الاسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2006م

28. _الزيادي محمد فتح الله: ظاهرة انتشار الاسلام وموقف بعض المستشرقين منه، دار الكتاب الاسلامي، ط4، طرابلس، 1433هـ.

29. _الساموك سعيدون: الاستشراق ومناهجه، دار المناهج،ط1، عمان، 1431هـ/ 2010م.

30. _السباعي مصطفى: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق، د ط، د ب ن، د س د.

31. _السخيني عصام: المستشرقون ومصطلحات التاريخ الاسلامي، دار جرير، ط1، عمان، الاردن، 1428هـ/2008م.

32. _السريح احمد عبد الرحيم: الاستشراق في ميزان نقد الفكر الاسلامي، دار المصرية، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1996م.

33. _الشامي يحي : موسوعة المدن العربية الاسلامية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1993م.

34. _الطويل طاهر: المدينة الاسلامية وتطورها في المغرب الاوسط، من النصف الثاني للقرن الثاني هجري الى القرن الخامس هجري، دار تلمسان، ط1، الجزائر، 2011م.

35. _العبيكان طرفة عبد العزيز: الحياة الاجتماعية والعلمية في مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن هجري، مكتبة الملك فهد، دط، الرياض، 1416هـ/ 1996م,
36. _بدر عبد الباسط: التاريخ السامي للمدينة المنورة، د د ن، ط1، المدينة المنورة، 1993م.
37. _بدوي عبد الرحمان: موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1993م.
38. _بلول مختار محمد: المدينة المنورة درة المدائن، دار بلول، ط1، الرياض، 2000م.
39. _بيطار أمينة: تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ط4، دمشق،1417هـ/1997م.
40. _جلاء الادريسي محمد: الاستشراق الاسرائيلي في المصادر العبرية، دار العربي، د ط، القاهرة، 1416هـ_الخزرجي عبد الله فرج الزامل: المدينة المنورة عاداتها وتقاليدها منذ 1409هـ/ 1925م، مكتبة كتامة، ط1، 1411هـ/1991م.
41. _حافظ علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة، ط3، جدة، 1417هـ/ 1996م.
42. _حامد ادريس محمد: أراء المستشرقين حول مفهوم الوحي، د د ن، دط، د ب ن، د س ن.
43. _حسن محمد ابن عامر محمد أمين: المستشرقون والقرآن الكريم، دار الامل، ط1، عمان، 2001م.
44. _حنبكة الميداني، عبد الرحمان حسن: أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، «التبشير، الاستشراق، الاستعمار»، دار القلم، ط8، دمشق، 1420هـ/ 2000م.
45. _خليل شوقي: الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر، ط1، لبنان، 1419هـ/ 1993م.
46. _زقزوق محمود حمدي:
47. _سالم ابتسام: مدن لها تاريخ، تصميم الكتابة الالكترونية، تصميم الكتابة الالكترونية فاروق مسند، مكتبة صور، موقع الفلك الالكتروني.
48. _سايح أحمد عبد الرحيم: الاستشراق ومنهج نقده، د د ن، دط، د ب ن، د س .

49. _سبيه جعفر منصور: فضائل سيدة البلدان، جمع وترتيب جميل بري، دار العلم، ط2، جدة، 1416هـ.

50. _سرى طارق: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الاسلامي، مكتبة النافذة، ط1، د ب ن، 2006م.

51. _سعيد ادوارد: الاستشراق، ديوان العرب، دط، د ب ن، د س ن.

52. _شاكر محمود: موسوعة الفتوحات الاسلامية، د د ن، دط، الاردن، 2002م.

53. -الانصاري عبد القدوس : اثار المدينة المنورة العلمية التجارية ،ط 1.المدينة المنورة،1353هـ

54. -التمام غازي بن سالم: رسائل في اثار المدينة النبوية، النادي الأدبي، ط1 ، المدينة المنورة، 1412هـ/2000م.

55. -الدوري عبد العزيز :العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ،دار الطليعة ،ط3، بغداد ،1998م.

56. -الراوي محمد: المدينة المنورة في عهد الرسالة من حديث القرآن الكريم وبيان السنة المطهرة، مكتبة العبيكان، ط2، المدينة المنورة، 1427هـ.

57. -الزياني أنور محمدد: موسوعة تاريخ العرب والمسلمون من ظهور الاسلام حتى العصر المعاصر، ط2، دط، دس.

58. -السبتي عبد الأحد، حليمة فرحات: المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994

59. -السعدي اسحاق بن عبد الله: دراسات في تميز الامة الاسلامية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، مج 1،ط 1،قطر،1413هـ2012م.

60. -السني عبد الأحد، حليمة فرحات: المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق من تاريخ المغرب الاسلامي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994

61. -الشايب لخضر: نبوة محمد فى الفكر الاستشرافي المعاصر، مكتبة العبكان ،د ط ،د ب ن،د س.

62. -العالم عمر لطفي:المستشرقون والقرآن الكريم ،مركز الدراسات للعالم الاسلامي،ط1،د ب ن،1991.

63. -العفيفي عبد الحكيم: موسوعة ال1000 مدينة اسلامية، اوراق شرقية، ط1 لبنان، 1421هـ/ 2000م.

64. -العفيفي نجيب: المستشرقون، ج1، دار المعارف، ط3، مصر،1964م.

65. -العمري أكرم ضياء: المجتمع المدني في عهد النبوة، خصائصه، وتنظيماته الأولى،د د ن، ط1، المدينة المنورة، 1983م.

66. -المحجوبي خالد ابراهيم: الاستشراق والاسلام مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية، أكادمية الفكر الجماهيري، دط، بنغازي ليبيا، 2010م.

67. -المدني محمد كبريت الحسن :الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ،تح سعيد بن سلم ،د دن.دط،د ب ن،1997م.

68. -المرصفي سعد: المستشرقون والسنة، مؤسسة الريان، د ط، بيروت، دس .

69. -المنجد صلاح الدين: المستشرقون الألمان وتراجمهم وما أسهم و به في الدراسات العربية، ج1، دار الكتاب الجديد، دط، بيروت، 1978م.

70. -بن نبي مالك: نتاج المستشرقين واثره في الفكر السلامي الحديث، دار الارشاد ،ط1،بيروت،1388هـ/1969م.

71. -سالم عبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب المعاصر العصر العباسي الأول، ج3، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، الاسكندرية، 1993م.

72. -شامة محمد: الاسلام في الفكر الأوربي، مكتبة الوهبة، ط1، القاهرة، 1400هـ/1980م.

73. -صقر نادية حسين:السلم في العلاقات العباسية البزنطية في العصر العباسي الاول دراسة تحليلية لعهد الخليفة (الواثق بالله):دار الندوة الجديدة ،د ط ،بيروت،1406هـ،1985م.

74. -عبد العزيز عبد الله: مجتمع المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، د د ن، ط1، الرياض، 1982هـ/ 1982م.

75. --عبد الغنى عارف احمد :تاريخ امراء المدينة المنورة (1هـ 1417هـ)،دار كنان، دط، دمشق ،د س ن.

76. -عبد الغني محمد الياس: المساجد الاثرية في المدينة المنورة،مطابع الرشيد بالمدينة المنورة ،ط 2،المدينة المنورة 1419هـ1999م.

77. -عبد الله العالي عبد القهار داود: الاستشراق ودراسات الاسلامية، دار الفرقان، ط1، عمان، 2001م.

78. -عثمان محمد عبد الستار: المدينة الاسلامية، دار عالم المعرفة، دط، د ب ن، 1978م.

79. -عميرة عبد الرحمان: الاسلام المسلمين بين احقاد التبشير وضلالة الاستشراق ،دارجبيل،ط1 ،بيروت،1999م

80. -فراجي عدنان علي: الحياة الفكرية في المدينة المنورة في القرن الأول والثاني للهجرة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1427هـ/ 2006م.

81. -مدريس عبد الرحمان: المدينة المنورة في العصر المملوكي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط1، الرياض، 1422هـ/2001م.

82. -مكى محمد شوقى ابن ابراهيم: اطلس المدينة المنورة،ط1405،1هـ1985م.

83. -ناجي عبد الجبار: دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 2009م.

84. -هوفان مراد ،عبد الميد الشرفي، مستقبل الاسلام في الشرق والغرب ،دار الفكر ،د ط،دمشق،2008م

المقالات

1. -احمد حسين علي :وسائل الغزوى الفكر الاستشراقي في دراسة الفكر الاسلامي، مجلة جامعة تكرية للعلوم ،مج19، ع 4،2012

2. -اسد شهاب محمد :الاستسراق الروسي، مجلة الامة، شعبان 1402

3. -الحمد على توفيق:نحن والمستشرقون مع دراسة تحليلية للمستشرق دوزي في معجمه العربية ،مجلة جامعة النجاح للابحاث، مج 5 ،قسم اللغة العربية ،كلية الادب،جامعة اليرموك الاردن، د س .

4. -السرحاني محمد بن سعيد: الموقف الاستشراقى من خلافة ابى بكر رضى الله عنه واثرها فى ظهور الشيعة(دراسة تحليلية) مجلة جامعة ام القرى ، ع 51،د ب ن ،محرم 1433.

5. -الطاهرى عبد الحق :المدينة الاسلامية الوظائف والتنظمات، مجلة كان التاريخية، ع 22،مكناس المملكة المغربية 1436-2000

6. -جابر فيحة: اثار التبشير الاستشراق علي الشباب المسلم، دار دعوة الحق، ع 116،مكة المكرمة ،1418هـ1991م.

7. -حسين عد العالي شيماء آراء المستشرق فرنسشكو غابريلى في الاسلام في منطقة البحر المتوسط،كلية التربية للبنات ،جامعة الموصل،مج 17 ، ع 1،2010م

8. -حمود الحاج سامي :الاستشراق دراسة تاريخية، قسم التاريخ ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، د ب ن ،د س .

9. -حميدى قحطان محمد: ادوار المستشرقين في تشويه معالم السنة ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،مج 3 ، ع 10،د ب ن،د س .

10. -خيضر صلاح الدين حسين: الاستشراق وشهة الدافع الاقتصادي للأراضي المفتوحة (نقد وتحليل مجلة الدراسات التاريخية والحضارية)جامعة تكريت مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية ، ع 10 ،2011م-1432هـ.

11. -عبد الرحمن ابن حمود الإدريسي: اساليب الاستشراق وغايته من دراسة الفكر الاسلامي من وجهة نظر محمد البهي محمد يسين العربي يوسف موسي عبد الله محمد ناصر ،مجلة البحوث الانسانية والاجتماعية ، ع 130-2011،150/.

12. -علوي الحيدري زهير يوسف: جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف الاسلامي دراسة في اهم ارآء مؤلفات المستشرقين في التصوف الاسلامي ،كلية التربية ،مج13،جامعة القادسية، ع 2010،3.

المذكرات

1. العربي محمد معريش: الاستشراق الغربي في المغرب العري من خلال الجلة الاسوية الفرنسية،1872م رسالة دكتوراه حديث ومعاصر ،اشراف ابو القاسم
2. -الزويني عبد الحسن عباس حسن:بحث اللغوي في دراسات المستشرقين الالمان (العربية نمذجا) ،اشراف محمد عبد الزهر فاضل الشرفي ،رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الكوفة ،1431هـ/2010م
3. -الموسوي سعد بن موسى :تاريخ الحياة العلمية في المدينة المنورة خلال القرن الثاني للهجرة، رسالة ماجستير ،اشراف محمد محدم زيتون ،قسم التاريخ الاسلامي ،د ب ن ،1409هـ
4. -جاسم عبد المنعم الطريحي :الدراسات القرآنية في الاستشراق الالماني ،اطروحة انيل الدكتوراه، اشراف محمد حسين علي الصغير ،جامعة الكوفة ،1433هـ2014م.
5. سعد الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2007/2006م.

6. -عوض عبيد امل :السيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانين دراسة نقدية الاراء كار لابل، توماسارلوند، افريد جيوم، رسالة ماجستير، الاشراف محمد السلامي ،قسم الدراسات الحضارية والتاريخية ،جامعة ام القرى ،د ب ن ،1424هـ
7. -ماجد محمد عادل: الافهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ،اشراف ستار جبر الاعرجي ،كلية الفقه،جامعة الكوفة ،2006/1428م

الفهرس

العناوين	الصفحة
مقدمة.....	
تمهيد.....	
المبحث الأول: المدينة الاسلامية	**06**
1)-تعريف المدينة.(لغة، اصطلاحا):.....	06
2)-شروط اختطاط المدن.....	09
3)-ظهور أول مدينة في الاسلام (المدينة المنورة):.....	10
-تعريف المدينة الاسلامية.....	10
-تعريف المدينة المنورة.....	10
-موقعها.....	13
-تأسيسها.....	14
-العمران في المدينة.....	15
- التكوينات المعمارية في المدينة.....	16
-الوضع الاقتصادي للمدينة قبل الهجرة.....	17
-الوضع الاقتصادي للمدينة بعد الهجرة.....	18
-الحياة العلمية في المدينة المنورة.....	19
-أهم المؤسسات العلمية فيها.....	20
-العادات والتقاليد في المدينة المنورة.....	21
-خلاصة.....	22
المطلب الثاني: الاستشراق ونظرته الى الحضارة العربية الاسلامية.	
-تمهيد.....	24
1)-تعريف الاستشراق (لغة، اصطلاحا).....	25
2)-دوافع الاستشراق.....	32
-دافع ديني.....	32
-دافع اقتصادي.....	33
-دافع علمي.....	35
-دافع استعماري.....	36
-أهداف الاستشراق.....	38
3)-نظرة المستشرقين الى الحضارة العربية الاسلامية.....	40
-خاتمة.....	43

المطلب الثالث: المدينة الاسلامية من وجهة نظر المستشرقين.....	**45**
-تمهيد.....	45
1)-المدينة الاسلامية من وجهة نظر كارل بركلمان.....	45
-ترجمته.....	45
-التعريف بالكتاب.....	50
-نظرته الى المدينة الاسلامية.....	51
2)المدينة الاسلامية من وجهة نظر أدم ميتز.....	56
-ترجمته.....	56
-التعريف بالكتاب	57
-نظرته الى المدينة الاسلامية	57
- خلاصة.....	66
-خاتمة.....	68
-الملاحق.....	
-البيبليوغرافيا.....	
-الفهرس.....	